الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللغة العربية

المـــــوضـــوع:

اللغة العربية والعولمة

إعداد الطالب (ة) :
ملاح نجاة

إشـــراف:
د/ سفير بدرية

أعضاء لجنة المناقشة

أ.ت.ع	ديدوح عمر	رئيسا
أ.م	بن يحي فتيحة	مناقشا
أ.م	سفير بدرية	مشرفا ومقررا

العام الجامعي: 1438-1439هـ/ 2016-2017م

الإهداء

إلى شمعة حياتي الأزلية إلى من بذلت النفس والنفيس من أجلنا إلى أمي الغالية حفظها الله

إلى أبي العزيز

إلى من به أشد أزري أخي العزيز حفظه الله

إلى جميع أفراد أسرتي كل باسمه أبقاهم الله دخرًا

إلى كل صديقاتي اللواتي عشت معهم مرحلة من حياتي

إلى كل من أمدني بيد العون والمساعدة في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد. أهدي ثمرة جهدي المتواضعة.

ملاح نجاة

شكر و تقدير

أشكر الله تعالى على عونه وتوفيقه وأشكر والدتي العزيزة على دعمها المتواصل ومساندتها الدائمة.

أقدم شكري للأستاذة المشرفة سفير بدرية لما قدمته من نصح وتوجيه.

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة.

ملاح نجاة

فهرس الموضوعات

إهداء

شكر و تقدير

فهرس الموضوعات

مقدمة.....أ

مدخل: وسائل العولمة.....**02**

1 الإنترنت.....05

وسائل الإعلام و الاتصال.....06

3 الإعلان.....06

الفصل الأول: العولمـة

المبحث الأول: مفهوم العولمة.....**09**

أ_لغة.....09

ب_اصطلاحا.....10

المبحث الثاني: نشأة العولمة.....**14**

المبحث الثالث: أنواع العولمة.....**18**

أ_العولمة السياسية.....18

ب_العولمة الاقتصادية.....20

ج_ العولمة الثقافية.....21

د_العولمة التقنية.....22

المبحث الرابع: انعكاسات العولمة.....,,.....24

أ_الجانب الاقتصادي.....24

ب_الجانب الثقافي.....25

ج_الجانب السياسي.....26

د_الجانب الاجتماعي.....27

الفصل الثاني: اللّغـة

المبحث الأوّل: مفهوم اللغة.....29

أ_لغة.....29

ب اصطلاحا.....30

المبحث الثاني: وظائف اللغة.....33

1 الوظيفة الاجتماعية.....33

2 الوظيفة الدينية.....34

3 الوظيفة الثقافية.....35

4 الوظيفة الفكرية.....37

5 الوظيفة النفسية الجمالية.....38

المبحث الثالث: مستويات اللغة.....39

1 المستوى الصوتي.....39

2 المستوى الصرفي.....40

3 المستوى النحوي.....41

4 المستوى الدلالي.....41

المبحث الرابع: خصائص اللغة.....43

1 لغة القران الكريم.....43

2 الاشتقاق.....44

3 الترادف.....44

4 التضاد.....45

الفصل الثالث: تحدّيات اللّغة العربية في ظلّ العولمة

المبحث الأوّل: تحديات اللغة العربية 47

1 العولمة اللغوية.....47

2الثنائية اللغوية و الازدواجية اللغوية.....49

3 تداول اللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية.....50

3 مكانة اللغة العربية في شبكة الانترنت.....51

المبحث الثاني: دور الاعلام و الاتصال في ترقية اللغة العربية.....53

المبحث الثالث: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.....59

المبحث الرابع: حوسبة اللغة العربية.....63

المبحث الخامس: التخطيط اللغوي للغة العربية.....65

الخاتمة.....68

قائمة المصادر والمراجع.....71

مقدّمة

أفرز هذا العصر العديد من التغيرات،جعلت العالم قرية صغيرة بفضل التطور التّكنولوجي، الذّي سهل على المجتمعات عملية التّواصل كما قلّص المسافات واختصر الوقت، وهوما يعرف بظاهرة العولمة، حيث مسّت كلّ المجالات دون استثناء وأحدثت نقلة نوعية في طرق العيش وكذا طرق التفكير.

تعتبر اللّغة العربية من الميادين التي اكتسحتها هذه الظاهرة، فقد أصبحت تواجه العديد من التحديات رغم تاريخها المجيد الذّي لا يقارن بأية لغة من لغات العالم.

وموضوع بحثنا يتناول قضية اللّغة العربية والعولمة، فقد وجدنا فيه ما يحتاج الاستجلاء والكشف، إذ تبادر إلى ذهننا العديد من التساؤلات تكمن في: ما هي العولمة؟ كيف نشأت؟، هل لها تأثيرات على اللّغة العربية؟ ما هي التحديات التي تواجهها اللّغة العربيّة في ظل العولمة؟

ومن أجل الإجابة عن هذه الإشكالية، اتّبعنا المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على وصف ظاهرة العولمة ونشأتها مع تحليل تحديّاتها على اللّغة العربيّة.

وقد كانت الدّوافع والأسباب في اختيارنا هذا الموضوع عديدة منها ما يتعلق بأهمية الموضوع، فظاهرة العولمة قد جعلت الباحثين والمتخصّصين يقومون بدراستها من كل الجوانب من أجل معرفة كيفية التعامل معها من جهة ،ومن جهة أخرى فإن عامل الميول والرغبة كان دافعا قويا للخوض في هذا المجال ،إذ كان اهتمامي باللّغة العربية باعتبارها من المكونات الأساسية للهوية والحضارة العربية الإسلامية ، وهي لغة الكتاب المقدّس ألا وهو القرآن الكريم .

ولإنجاز هذا العمل تطلّبت المنهجية تقسيمه إلى ثلاث فصول زيادة عن مقدمة ومدخل وخاتمة، حيث تناول المدخل الحديث عن الوسائل التّي ساهمت في دفع عجلة العولمة إلى ما هي عليه اليوم كالإنترنت، والإعلام والإعلان.

وقد تطرقنا في الفصل الأول إلى مفهوم العولمة وكيف نشأت وأنواعها حيث قسمناها إلى أربع مباحث عرضناها كالآتي:

المبحث الأول: تناول التّعريف بالعولمة من الجانب اللّغوي ، وكذا الاصطلاحي .

المبحث الثاني: عرضنا فيه نشأة العولمة .

المبحث الثالث: تطرقنا فيه إلى أنواع العولمة من سياسية ، واقتصادية، وثقافية، وتقنية.

المبحث الرابع: جعلنا فيه انعكاسات العولمة على مختلف الجوانب.

أما الفصل الثاني، فكان عن اللّغة والذي قسمناه على النحو التّالي:

المبحث الأول: جاء فيه التعريف اللّغوي والاصطلاحي للّغة.

المبحث الثاني: وضعنا فيه وظائف اللغة المتعددة، فمنها الوظيفة الاجتماعية، والوظيفة الثقافيةوالوظيفة الدّينية، والوظيفة النّفسية الجمالية.

المبحث الثالث: تناولنا فيه مستويات اللّغة، والذي شمل المستوى الصوتي، والمستوى الصرفي، والمستوى النحوي، والمستوى الدلالي.

أما المبحث الرابع: تطرّقنا فيه إلى خصائص اللّغة العربية حيث تناولنا فيه لغة القرآن الكريم، والاشتقاق والتضاد والترادف.

كما جاء في الفصل الثالث، التحدّيات التّي تواجهها اللّغة العربية في ظل العولمة، وقد قسمته إلى خمس مباحث نعرضها كالآتي :

المبحث الأول: جاء بعنوان تحديات اللّغة العربية، تناول قضية العولمة اللّغوية والازدواجيّة اللّغوية والثّنائية اللّغوية، وجاء فيه تعلم اللّغات الأجنبية على حساب اللّغة العربية،كما أدرجنا فيه موقع اللّغة العربية على شبكة الإنترنت.

المبحث الثاني: دور وسائل الإعلام في ترقية اللّغة العربية.

المبحث الثالث: تناولنا فيه تعليم اللّغة العربية للناطقين بغيرها.

المبحث الرابع: عرضنا فيه حوسبة اللّغة العربية.

المبحث الخامس: جاء بعنوان التخطيط اللّغوي للّغة العربية.

في مسيرتنا لهذا البحث اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع، التي خاضت جوانب عديدة للموضوع وكانت أرضية خصبة للبحث، حيث تناولت قضايا معاصرة تخص العولمة من جهة، والتحديات التي واجهت اللّغة العربية من جهة أخرى، ومن أبرز المصادر والمراجع نذكر:

- خليل نوري مسيهر العاني، الهويّة الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، دار الكتب والوثائق، العراق، ط1، 2009م، حيث عرض هذا الكتاب تأثير العولمة على الهويّة والثقافة الإسلامية كما تضمن التّعريف بالعولمة .
- جلال أمين، العولمة، دار الشرق، ط 1، تناول هذا الكتاب قضية العولمة كما تعرض إلى نشأتها وتطورها.
- صالح بلعيد، نفحات في اللّغة العربية، دار الأمل، 2006م، تناول هذا الكتاب تأثير العولمة على اللّغة العربية، كالعولمة اللّغوية ومكانتها في الصحافة، كما تطرق إلى سبل، الارتقاء بمستوى اللّغة العربية في المجتمع.

وكأي بحث فقد صادفت بعض العقبات والتي لم تقلل من إصراري على الاجتهاد وبدل الجهد من أجل هذا البحث، ومنها أن معظم الكتب التي تتناول موضوع العولمة بلغات أجنبية، ولا يوجد كتب مترجمة إلى اللّغة العربية إلا القليل، وهذا رجع إلى كون العولمة جاءت من الغرب.

فتحت العولمة العديد من الأبواب في وجه اللّغة العربية من أجل الإرتقاء بها وتطويرها واستخدامها فيما يصلح ويزيد من شأن لغتنا.

ملاح نجاة

تلمسان في :22رجب1438هـ/19ابريل2017م

مدخل

وسائل العولمة

لقد عرف العالم بأكمله، في الآونة الأخيرة مصطلحًا جديدًا، أطلق عليه بالعولمة، وقد شاع هذا الأخير بسرعة ، إذ استفاض الكلام عنه وأسال حبر أقلام الباحثين، والمتتبّعين للأحداث في العالم، في كلّ المجالات كم لم يسلم هذا المصطلح الجديد من الدّراسة فقد اقتحم المحافل الدّوليّة والنّدوات والمؤتمرات العالميّة وأصبح الشّغل الشّاغل للباحثين من كلّ قطب وحدب.

هذا المصطلح الجديد جعل الباحثين والمثقّفين ينقسمون إلى تيّارين متنافرين، فقد اعتبر التيّار الأوّل أنّ العولمة مظهر من مظاهر العصر، إذ جلبت للبشريّة الحضارة والثّقافة، على عكس التيّار الثّاني الّذي رفضها رفضًا قاطعًا، معتبرًا إيّاها نقمة على الأمّة وهذا ما ذهب إليه الدّكتور محمّد بركات مراد بقوله: «شهد عقد التّسعينات من قرننا العشرين المنصرم من الدّراسات الّتي طالت العولمة انقسم أهله بين من يراها على أنّها حضارة وتطوّر، ومن يراها على أنّها غزوًا ثقافيًّا»[1].

كما ظهر تيار آخر يدعوا إلى توظيف مزايا العولمة في المجالات الّتي تعود على الأمّة بالإيجاب، واستعمالها فيما ينمي ويُصلح البلاد العربية، ومنه فإنّ العولمة بهذا الشّكل، قد عزّزت حضورها بأشكال مختلفة وأصبغت بصيغةٍ واحدةٍ، شملت كلّ المجتمعات والأقوام وعليه فهي "اصطباغ عالم الأرض بصبغة واحدة شاملة لجميع أقوامها، وكلّ من يعيش فيها، وتوحيد أنشطتها الاقتصاديّة والاجتماعيّة، والفكريّة من غير اعتبار لاختلاف في الأديان، والثّقافات والجنسيات والأعراف"[2].

ومن يدقّق في هذا المفهوم، يجد أنّه بدأ بالجانب الاقتصادي، وذلك لارتباط العولمة أشدّ الارتباط بالجانب الاقتصادي، وهو أوّل ما اقتحمته العولمة، عن طريق فتح الحدود وفتح القيود على السّلع والمنتجات، وكذا فتح الأسواق في كلّ مناطق العالم، لكنّنا بهذا نغفل الجوانب الأخرى والّتي منها، السّياسية الاجتماعيّة والأمنيّة، والثّقافيّة فالجانب الثّقافي مهمّ في حياة كلّ فرد أينما كان، إذ سعت الدّول الغربيّة عن طريق العولمة إلى إرساء ثقافتها، وتوحيد كلّ الأنماط الثّقافيّة، وصهرها في

1- محمّد بركات ظاهرة العولمة، http : // www. Kotobarcibia. Com

2- سعيد إسماعيل عبيدو، العولمة والعالم الإسلامي، الندوة السنويّة لجمعية البحوث والدّراسات العربيّة وتحديّات المستقبل، منشورات اتّحاد الكتاب العرب، دمشق، 8، 9، 2002م، ص: 12.

قالب واحد، وذلك يجعلها شعوبًا مستهلكة ومقلّدة للسلوكيات، وحتّى الأفكار الّتي قد تكون غريبة على هذه الشّعوب، من خلال طمس هويّته، ومحو ثقافته المحليّة بإذابتها في الثّقافة العالميّة، بل الأمريكيّة بالدّرجة الأولى، وبذلك سعت الثّقافة الأمريكيّة "عن طريق هيمنة النموذج الأمريكي على ثقافات الأمم يستهدف الثّقافات المحليّة والإقليميّة بالزّوال"[1].

يمكننا تشبيه العولمة بأنّها استعمار ثقافي جديد يستميل العقول، ذلك بإحداث خلل في هويّة الفرد، وفي انتماءه وبعيدًا عن الغزو الثّقافي أو الاقتصادي، وقد سعت العولمة من جهةٍ أخرى إلى خدمة البشريّة، وتوحيد مصيرها عن طريق إزالة الحواجز.

فالعولمة عمليّة مستمرّة تكشف لنا في كلّ يوم عن وجهٍ جديد من وجوهها، والّتي تتغيّر وتتلوّن بألوان الحياة السّريعة الّتي فرضتها ثورة التكنولوجيا، والأعلام، والاتصال الّتي اكتسحت العالم بشكل متسارع وقد ساهمت في تسريع عمليّة التّواصل بين الكرة الأرضيّة إذ بات للفرد إمكانيّة امتلاك مختلف وسائل التكنولوجيا؛ كالحواسب المحمولة والهواتف الذّكيّة، الّتي جعلت الإنسان في اتّصال دائم مع العالم الخارجي كما جعلت كلّ إنسان، يستطيع الاتّصال بفرد آخر مهما كانت مسافته فقد اختصرت الزّمان والمكان بشكلٍ رهيب.

وقد "أرست الثّورة الاتّصاليّة والتّقنيّة، علاقة متميّزة بين الاكتشاف العلمي والتّطبيق التكنولوجي، وقوامها اختصار الفترة الزّمنيّة"[2].

وقد عرف العالم في ظلّ العولمة، طفرة كبيرة في مجال العلم والمعرفة والتّقنيات، والاختراعات الّتي بدورها سهّلت على الإنسان معيشته وفتحت له المجال، من أجل الإبداع واكتساب المعرفة في أيّ مجال، وفي

1- محمّد رغو، أثر العولمة على الهويّة الثّقافيّة للأفراد والشّعوب، الأكاديميّة للدّراسات الاجتماعيّة الأساسيّة، 04، 2010م، ص: 97.

2- عبد الرّزاق أمقران، إستراتيجية التّجديد الثّقافي في المجتمعات العربيّة في ظلّ العولمة، مذكّرة لنيل شهادة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كليّة العلوم الاجتماعيّة، جامعة منتوري، قسنطينة، 2001م، ص: 163.

أيّ مكان كان يقول جيرار لبكرك، "في إطار ثقافي وتاريخي كهذا شهدنا تطوّر، ونموّ لم يسبق أن شوهد سابقًا في أيّ مكان شمل العلم، والتّقنيّة، وهذا مت تتميّز به الحداثة"[1].

فقد صار الإنسان في تفاعل دائم بواسطة وسائل الإعلام والاتّصال، والتّكنولوجيا وذلك من خلال "جعل وسائل الإعلانيّة تتطوّر بسرعة هائلة خلال العصرين المنصرمين، حيث يمكن معرفة ما يحدث في أيّ جزء من العالم في الوقت نفسه، نتيجة وسائل الاتّصال الفضائيّة المتعدّدة تكنولوجيا"[2].

لقد ساهمت وسائل وأدوات العولمة، في تطوّر هائل شمل كلّ الميادين إذ دخل العالم مرحلة جديدة من الازدهار والتّطوّر، في مجال التّقنيّات والتّكنولوجيا، والاتصالات والّتي تتحكّم في آليّاتها الدّول الغربيّة باعتبارها صاحبة الاختراعات.

وقد عملت على تكريس هذه الوسائل خدمة لمصالحها من جهة، وغرس مفهوم العولمة في كلّ مناطق العالم من جهة أخرى ومن بين هذه الوسائل نجد

ـ وسائل الإعلام والاتّصال:

إنّ الثّورة الّتي عرفتها الصّناعة في مجال الأجهزة، والآلات من تلفاز وحواسيب وكذا تقنيّات البثّ والأقمار الصّناعيّة، والهوائيّات المقعّرة وغيرها من وسائل الاتّصال سهّلت كثيرًا على الفرد الحصول على المعلومة أينما كان ودون عناء، "إنّ التقدّم التّقني في مجال الاتّصال أحدث ثورة أخرى في حياة النّاس فهناك ما يقارب خمسمائة قمر صناعي، تدور حول الأرض مرسلة إشارات لاسلكيّة، تحمل في مضانيها صورًا ورموزًا ودلالات للحياة العصريّة، ولِما يستجدّ في أصقاع الأرض ومن كافّة"[3].

1- جبرارليكرك، العولمة الثّقافيّة الحضارات عل المحكّ، ترجمة جورج كتورة، دار الكتاب، ط 01، 2004م، ص: 26.
2- حسن عبد القادر حسن البار، سلسلة المنظومة الثّقافيّة الفكريّة، ج 07، ط 01، 2010م، ص: 39.
3- عبد الكريم بكار، العولمة طبيعتها ووسائلها تحدّيات التّعامل معها، ص: 58.

وقد استغلّت الدّول الأجنبيّة، سيطرتها على مجال التّقنيّات والتّكنولوجيا، بهدف استمالة العقول، وإذابتها في الثّقافة الغربيّة عن طريق إطلاق قنوات مثيرة لجذب أكبر ما يمكن من المشاهدين.

الأنترنت:

لقد ساهمت هده الوسيلة في ثورة معلوماتية هائلة،بحيث قدمت خدمة كبيرة للبشرية في كل المجالات و"هي شبكة تعد من أعجب ما توصل إليه الانسان، إذ جعلت أدق التفاصيل بين أيدي كل من يطلبها، بسرعة مذهلة بتفاصيل استثنائية وذلك بمجرد أن يداعب بأنامله أزرار الحاسوب"[1]

فقد سهلت عمل الباحث في مخبره، والطالب في درسه، والأستاد في تعليمه للوصول إلى المعلومة التى يريدها.

يقول الدكتور عبد الكريم بكار: "إن هذه الشبكة قد وفرتت وسيلة للنفاد إلى المعلومة كما أدمنت انتشارها، وتوظيفها على نحو مذهل و قد بات من أهم الوسائل الأساسية لتحقيق النزعة الحالية نحو العولمة "[2]

إد أصبحت المعلومات في متناول الجميع،وفي أي وقت و من أي مكان يكفيك استخدام جهاز حاسوب أو حتي هاتف ذكي، ومنه ساهمت الأنترنت بترسيخ مبدأ العولمة و الترويج لها بكل الأشكال و بمختلف الطرق.

1

1- لقاء مكي العزاوي .تكنولوحيا الاتصال والعولمة و التطور من أجل الهيمنة.قسم الاداب, كلية الاعلام ,جامعة بغداد :ص6

2-عبد الكريم بكار .العولمة طبيعتها ووسائلها وتحديات التعامل معها,دار المكتبة الوطنية ،عمان ، الأردن ،ط2،2003م،ص57

[1]وتعد التجارة الإلكترونية من مخلفات العولمة إذ أصبح بإمكان أصحاب الشركات و المصانع و كذا التجار فتح نوافد عبر الانترنت للبيع و الشراء، و هو مايعرف بالتجارة الإلكترونية:"وهي نظام يتيح عبر الانترنت حركات البيع و الشراء، و الخدمات و المعلومات".1

ومنه فإن هذه الشبكة العالمية قد أفرزت أشكال حياة جديدة، فقد سهلت طرق العيش. ووفرت له كل مايحتاجه

_ الإعلان:

يعدّ الإعلان عنصرًا من عناصر الاتّصال، فهو يسهّل كثيرًا عمليّة التّواصل بمختلف وسائله؛ كالإشهار والدّعاية بهدف تحرك عجالة التّسويق، والاستهلاك للمنتجات، وكذا التّرويج لها "نشر المعلومات بالطّرق المختلفة بغرض جدب انتباه الجماهير وقد تتعلّق المعلومة بسلعة معيّنة، أو بمجموعة من السّلع"[2].

فالشّركات وحتّى المصانع تستخدم الإعلانات لاستمالة وجدب المستهلك وإغرائه، لشراء سلعته، كما نجد منافسة شرسة بين المنتجين لوضع أكثر الإعلانات تأثيرًا في الجمهور، عبر القنوات الفضائيّة المختلفة.

وعليه «فالإعلان هو عمليّة اتّصال تهدف إلى التّأثير، من البائع إلى المشترى على أساس غير شخصي، حيث يفصح المعلن عن شخصيّته، ويتمّ الاتّصال من خلال وسائل الاتّصال العامّة»[3]، وعليه فالإعلان يلعب دورًا هامًّا ومهمًّا لنشر المعلومات سواء لمنتج أو شخصيّة، بهدف إثارة المشاهدين.

1 http // :www dowloed-pdf-ebooks-onlin

2- حسن محمّد خير الدّين، الأصول العلميّة للإعلان، مكتبة عين الشّمس، القاهرة، د ط، 1976م، ص: 12.

3-طاهر مرسي عطيّة، فن الإعلان والتّرويج للمبيعات، دار النّهضة العربيّة، القاهرة، د ط، دت، ص: 87.

شكّلت العولمة بمختلف وسائلها ثورة، دخلت كلّ بيوت الأفراد والمجتمعات، بمختلف الشّرائح، وهذه الوسائل المستعملة فيها من الإنترنت، ووسائل التّكنولوجية والاتّصال، والإعلام، عزّزت حضورها وفرضت على كلّ إنسان التّعايش معها وبها.

الفصل الأوّل

_ المبحث الأوّل: مفهوم العولمة

_المبحث الثّاني:نشأة العولمة وتطوّرها

_ المبحث الثالث: أنواع العولمة

_ المبحث الرابع: انعكاسات العولمة

المبحث الأول:مفهوم العولمة:

يعتبر مفهوم العولمة مصطلحًا جديدًا عُرف مؤخّرًا،غير أنّه عرف شيوعًا سريعًا بين أوساط مختلف الشّعوب والمجتمعات، وأصبح متداولًا بين كلّ الشّرائح، بيد أنّ صياغة مفهوم لغوي لها لا يتجلّى بشكل دقيق، خاصّةً في معاجمنا العربيّة القديمة، وذلك راجع إلى كونه مصطلحًا ليس ذو أصل عربي بل أجنبي، قام العرب بتعريبه.

أ_ لغةً:

العولمة رباعي مشتق من العالم، فعله "عولم" على وزن فوعل ملحق بالأصل فعلل، يقول رضا شريف: «إنّالعولمة في اللّغة العربيّة، هي مصدر مشتقّ من الفعل "عولم"، وهو فعل رباعي مجرّد وليس لهذا الفعل المجرّد الرّباعي إلّا وزن واحد وهو فعلل، مثل: بعثر، عربد، وسوس، وزلزل غير أنّ هناك أوزانًا للرباعي المجرّد، يقول علماء الصّرف إنّها ملحقة بالوزن الأصلي "فعلل"، ومن أشهر الأوزان فوعل مثل: جورب، وفوعل مثل دهور، وفيعل مثل: بيطر، وعليه نقول إنّ المصدر "عولمة" هو اشتقاق صحيح من الفعل "عولم"، والعولمة مصدر جاءت توليدًا من كلمة عالم ونفترض لها فعلًا هو "عولم"، يعولم عولمةً»[1].

وعليه فإن "العولمة" هي كلمة مشتقة من "العالم" الّذي يعود فعله إلى "عولم" على وزن "فوعل" فنقول: عولم، يعولم، عولمةً.

ويرى الدّكتور خليل نوري مسهل أنّ «كلمة العولمة، مصطلح سليم من النّحت، أو التّركيب، وقد يكون المصدر حسبه مفعولًا مطلقًا فيكون بذلك مؤكّدًا لفعله، والمصدر في الأصل في الأمل هو اسم دال على حدث فعله»[2].

ومنه فإنّ جليل نوري يعتبر أنّ لفظة عولمة ليست منحوتةن ولا مركّبة، وإنّما هي قد تكون مصدرًا لمفعول مطلق، وهو "عولم"، "عولمة"، كما أنّ لفظة "عولمة" غير موجودة في المعاجم العربيّة

1- رضا شريف، الهويّة العربيّة الإسلاميّة والإشكاليّة العولمة في فكر الجابري، كنزو الحكمة، 2001م، ص: 32.

2- جليل نوري مسيهر العاني، الهويّة الإسلاميّة في زمن العولمة الثّقافيّة، دار الكتب والوثائق العراقيّة، ط 01، 2009م، ص: 107.

القديمة، ولا حتّى في القواميس اللّغويّة العربيّة، بل يمكن اعتبارها حسب التّعريف اللّغوي مصدر قياسي، قيس على غيه من الكلمات، المشتقّة من جدر الكلمة "عالم".

وأمّا في اللّغات الأجنبيّة فهي ترجمة عن الكلمة الفرنسيّة [1]"Mondialisation" والّتي تعني باللّغة العربيّة "العالميّة"، بينما تتحدّد في اللّغة الإنجليزيّة بمعنى globalisation، وهي مشتقّة بدورها من كلمة "globale"، والّتي تعني الكرة الأرضيّة أو الكوكب.

فمن خلال المعنى اللّغوي، يمكننا أن نستنتج معنى العولمة، والّتي تعني جعل أو تعميل نمط من الأنماط على كلّ أرجاء العالم.

ب_ اصطلاحًا:

لقد اجتهد الباحثون في مختلف الاتّجاهات الفكريّة، بتحديد مفهوم للعولمة، غير أنّ صياغة تعريف دقيق لها يبدو مسألةً معقّدة، ذلك لأنّ نقل معنى أو دلالات مصطلح ما من لغةٍ إلى لغة أخرى يسبّب إلتسابًا من جهة، ومنه تعدّدت المفاهيم وتنوّعت، الّتي يقصد بها العولمة، ومن جهة أخرى قد يرجع هذا الاختلاف إلى القناعات، والمرجعيّات الفكريّة الّتي يتبنّاها الباحثين لهذا المفهوم، فضلًا عن الحذر الّذي تقابل به الشّعوب ظاهرة العولمة خاصّة شعوب العالم الثّالث، خوفًا من انتشار مظاهرها على حساب مصالحهم المختلفة.

يعتبر مفهوم سليمان بن صالح الخراشي، أكثر دلالة على العولمة فهو يعتبرهاعلى أنّها "عالميّة العادات، والقيم والثّقافات لصالح العالم المتقدّم اقتصاديًّا، وبمعنى آخر محاولة سيطرة قيم وعادات، وثقافات العالم الغربي على بقيّة دول العالم"[1].

فمن يتحكّم في الجانب الاقتصادي بإمكانه السّيطرة على زمام الأمور، وبخاصّة على دول العالم الثّالث والّتي تعاني من التّبعيّة الاقتصاديّة، وهذا راجع إلى عدم وجود كفاءة صناعيّة، وإنتاجيّة تستورد كلّ السّلع والمنتوجات من الدّول العربيّة وهذا ما يجعلها تخضع لكلّ ما تقدّمه هذه الدّول.

Dixonnaire, le petite la rouse, 2008, p657_1

2- سليمان بن صالح الخراشي، العولمة، دار بلنسية، الرياض، ط 01، 1419هـ، ص: 07.

أمّا الفيلسوف الفرنسي روجي جارودي فيقول عن العولمة بأنّها: «نظام يُمكن الأقوياء من فرض الدّكتاتوريّات الإنسانيّة الّتي تسمح بافتراس المستضعفين، بذريعة التّبادل الحرّ وحريّة السوق»[1].

وهذا ما تقوم به الشّركات الصّناعيّة الكبرى في العالم، فهي تفتح فروعًا في كلّ مناطق في العالم بهدف توسيع مشاريعها وفتح الأسواق، غير أنّها تفرض ضرائب خياليّة، خاصّة الدّول الضّعيفة اقتصاديًّا.

كما يذهب عبد القادر تومي في تعريفه للعولمة على أنّها: «ظاهرة تاريخيّة متداخلة أشدّ التّداخل، مازالت قيد التكوين، تؤسّس لمفاهيم عالميّة، تؤدّي إلى دمج العالم وتوحيده، اقتصاديًّا وسياسيًّا وثقافيًّا»[2].

حاولت العولمة بمختلف وسائلها التّكنولوجيّة والتّقنيّة إلى توحيد العالم كلّه، على نمط واحد لا غير، سواء كان من الجانب الإقتصادي، كطرح الماركات عالميّة، والّتي أصبحت منتشرة في كلّ أصقاع العالم، أو الثّقافيّة وذلك بتصدير الثّقافة الغربيّة على حساب ثقافات الشّعوب والأمم، كذا السّياسية، والاجتماعيّة، وكلّ مجالات الحياة.

يقول أحمد مجدي حجازي، عن العولمة: «بلورة ثقافة عالميّة تتّسم بسمات خاصّة، تستفيد منها الفئات المسيطرة على العمليّات، الاقتصاديّة والسّياسيّة، والإعلاميّة، حيث تحتكر التّقنيّة والانتاج الإعلامي على المستوى العالمي، ولا شكّ أنّ ذلك من شأنه تشكيل نمط محدّد من الوعي الثّقافي، وفرض نماذج وفلسفات عربيّة، من خلال إنتاج وتوزيع، واستهلاك المواد الإعلانيّة والاتّصاليّة»[3]، فقد ساهمت وسائل الإعلام والاتّصال بشكل كبير في الدّفع بعجلة العولمة إلى العالم كلّه، وكذا التّسويق لثقافة العالم الغربي، على حساب ثقافات الشّعوب الأخرى.

كما يتّضح لنا من خلال هذا المفهوم محاولة دمج العالم، تحت أنماط وسلوكات بهدف تشكيل مجتمع واحد، تذوب من خلاله كلّ المسافات والخصوصيّات والثّوابت.

1- روجي جارودي، العولمة المزعومة الواقع والجذور والبدائل، ترجمة، محمّد السبيطلي، دار الشّوكاني، صنعاء، 1998م، ص: 17.
2- عبد القادر تومي، مصطلحات العولمة، كنوز الحكمة، د ط، 2001م، ص: 95.
3- أحمد مجدي الحجازي، إشكالية الثّقافة والمثقف، دار القباء، د ط، 2008م، ص: 28.

تعتبر الثّقافة من المكوّنات الأساسيّة للأمم، ومنه فقد سعت العولمة إلى السّيطرة على ثقافات العالم، من خلال طمس هويّة، وخصوصيّة المجتمعات، وهذا ما يتّضح في مفهوم محمّد عابد الجابري، حيث يقول عن العولمة: «تعميم مجتمع من المجتمعات الثّقافيّة على المجتمعات الأخرى من خلال استغلال جميع الإمكانات المتاحة، من مغريات ماديّة، أو جنسيّة أو منح استطلاعيّة، أة دراسيّة أو بعثات أو ندوات تدريبيّة»[1].

ومن خلال هذا التّعريف يتّضح لنا مدى حرص الغرب على فرض وتسويق ثقافتها، مستعينة في ذلك بمختلف الوسائل الإغرائيّة، من أفلام وفيديوهات، بهدف استمالة الشّباب، وتدنيس وطمس هويّته.

ويذهب عمر عبد الهادي عتيق من خلال تعريفه إلى اعتبار أنّ العولمة يقول هي: «اصطباغ عالم الأرض بصبغة واحدة، شاملة لجميع أقوامها، وكلّ ما يعيش فيها، وتوحيد أنشطتها الاقتصاديّة، والاجتماعيّة، والفكريّة، من غير اعتبار لاختلاف الأدبيّات والثّقافيات والجنسيّات والأعراق»[2].

وعليه العولمة لا تعترف باختلاف الثّقافات والجنسيّات، والأعراف بل تسعى إلى صهرها بتوحيد العالم تحت ثقافة واحدة لا غير، مستعملة في ذلك كملّ الطّرق والوسائل، من إعلام وتكنولوجيا، والانترنيت، وتقنيات، متطوّرة لخدمة مصالحها الشّخصيّة، دون اعتبار للشّعوب، فقد أصبح العالم كأنّه دمية تتلاعب بخيوطها، ولا تسمح لغيرها باختراقها.

ونجد أيضًا كما الدّين عبد الغني المرسي، يعتبر أنّ العولمة، سلاح يمتلكه فقط الأقوياء بقوله: «هي الدّوران في فلك الأقوى»[3]، من خلال هذا التّعريف نلتمس مدى الاستبداد والسّيرة الّتي تمارسها الدّول القويّة على الدّول الضّعيفة، في كلّ المجالات دون اعتبار لهذه الدّول.

ومنهم من اعتبر أنّ العولمة، هي مجرّد وسيلة ابتدعتها الدول القوية لكي تقوم بتمرير مصالحها، ومنه السّيطرة على العالم بطريقة غير مباشرة، ظاهرها يبدي جمالًا، وتأثيرًا في النّفوس، بينما باطنها

1- رضا شريف، الهوية العربيّة الإسلاميّة وإشكاليّة العولمة، عند الجابري، ص: 60.

2- عمر عبد الهادي عتيق، مجلّة جامعة القدس المفتوحة للبحاث الدّراسيّة، ع 22، شباط، 2011م، ص: 70.

3- كمال الدّين عبد الغني المرسي، الخروج من فخّ العولمة، المكتب الجامعي الحديث، ط 01، 2002م، ص: 07.

يدسّ في طيّاته المكائد للشّعوب المستضعفة، وقد عبّر عمر بن طريّة عن ذلك بقوله: «إنّ العولمة ما هي إلّا هيمنة أمريكيّةفي ثوبٍ قشيب، جماله يسبي العقول، ويخلّب الألباب وبريقه يعمي الأبصار».[1]

فهناك الكثير من القوانين الّتي تصنعها الدول القوية بنفسها لعدّة أهداف منها حماية حقوق الإنسان، وحماية المستضعفين، ومساعدة الدّول النّاميّة من أجل النّهوض باقتصادها وغيرها من المقرّرات، والقوانين، لكنّنا نرى أنّها هي أوّل من تخرقها، ولا تلتزم بها، فالعديد من الدّول الّتي هي في حالة استعمار لا تقوم بحمايتها كفلسطين وغيرها من الدّول.

يقول رعد شمس الدّين الكيلاني أن العولمة هي: «نمط جديد ابتدعه صناع القرار الطّاغوتي، وهيّأوا العالم بقبوله»[2]، وهذا النّمط الجديد فرض على العالم سيطرة املة، في مختلف الميادين، سواء القتصاديّة، والسّياسيّة والثّقافيّة.

نستنتج من خلال ما سبق من المفاهيم أن ظاهرة العولمة هي تعميم نمط موحد في كل المجالات: الاقتصادية، و الاجتماعية، والسياسية، والثقافية، والاجماعية، و التقنية.

1- عمر بن طرية، اللّغة العربيّة وتحدّيات العولمة، مجلّة الأثر، العدد 07، ماي، 2008م، ص: 67.

2- رعد شمس الدّين الكيلاني، العولمة وتاريخ الصّراع مع الغرب، دار الجنان، عمان، ط 01، 2012م، ص: 10.

المبحث الثّاني: نشأة العولمة وتطوّرها:

اختلف الباحثون حول تحديد نقطة لبداية، وظهور العوملة، فمنهم من اعتبر أنّها ظاهرة قديمة متّصلة بتطوّر الحضارات القديمة، أمّا التيّار الثّاني فرى عكس ذلك، إذ ربطها بمستجدّات العصر الحديث، ورأى أنّها وليدة السّاعة.

أ_ نشأة العولمة:

يعتبر بعض الباحثين أنّ العولمة ظاهرة قديمة جدًّا بدأت منذ العصور الغابرة فجميل مطر يرى: «أنّ العولمة ظاهرة قديمة اتّصلت بالمسيرات الإمبراطوريّة عبر التّاريخ، سواء كانت في مركز أثينا، أروبا، أو فارس، أو لندن، أو برلين»[1].

ومنه فهذه الظّاهرة يراها جميل مطر قديمة، مرتبطة بالإمبراطوريّات القديمة وهذا ما يذهب إليه السيّد ياسين وذلك من "خلال تبنيّه للنموذج الّذي صاغه رونالد برتسون في موضوع النّشأة التّاريخيّة للعولمة، عند ظهور الأفكار المتعلّقة بالدّولة القوميّة الموحّدة في أروبا، في القرن الخامس عشر"[2].

فالسيّد ياسين اعتبر أنّ العولمة مرتبطة بالتّغيرات الّتي طرأت بشكل الدّولة أثناء القرن الخامس عشر، كما أنّها كانت تعبّر عن الاحتدام والصّراع بين القوى الظمى آنذاك، من خلال فرص كلّ دولة قوّتها وسيطرتها على المنافذ والأماكن الاستراتيجيّة، وكانت الدّول القويّة هي الّتي تسيطر على هذه المنافذ.

ونجد كذلك حسن حذفي يعتقد أن العولمة ظاهرة قديمة، منذ الحضارات السّابقة "حيث يرى أنّ هذه الظّاهرة قامت مع الحضارات السّابقة وأرجعها إلى الحضارات الماضية، والعولمة عنده ليست جديدة، بل قديمة قدم التّاريخ"[3].

1- جليل نوري مسيهر العاني، الهويّة الإسلاميّة في زمن العولمة الثّقافيّة، ص: 88.

2-ينظر، نفس المرجع، ص: 88.

3- ينظر، رضا شريف، الهوية العربيّة الإسلاميّة وإشكاليّة العولمة، عند الجابري، ص: 14، 15.

فالعولمة ظاهرة قديمة، تعود إلى مختلف الحضارات، كالرّومانيّة، والاغريقيّة، والفارسيّة، واليونانيّة، حيث كانت تصطدم فيما بينها بهدف السّيطرة المطلقة على المجالات الحيويّة، والمنافذ الاستراتيجيّة، والثّورات المختلفة.

وهذا ما يؤكّده عبد القادر تومي، من خلال اعتباره أن العولمة ليست وليدة السّاعة، حيث يقول: «إنّها ليست وليدة السّاعة، ولا حتّى نتيجة من نتائج انهيار القطب الاشتراكي، بل نتاج تراكمي لأحداث كبرى في التّاريخ ولمجموعة من المتغيّرات الاقتصاديّة والاجتماعيّة، والسّياسيّة المصاحبة لتطوّر المجتمع البشري، هناك إجماع على أنّ مشروع العولمة بدأ بتشكيل نسيجه الاقتصادي، والسّياسي منذ القرن الخامس عشر»[1].

وعليه يمكن اعتبار أنّ العولمة من خلال ما جاء به عبد القادر تومي، بدأت منذ القرن الخامس عشر، وهي ناتجة عن مختلف الحداث الكبرى الّتي صاحبت تطوّر المجتمع البشري، إبّان القرن الخامس عشر، خاصّة بعد الثّورات الاقطاعيّة.

يرى البعض الآخر أنّ ظهور العولمة أمر حديث ليس قديم، حيث يرى صبري عبد الله إلى أنّ العولمة نشأت وتنامت في النّصف الثّاني من القرن العشرين خاصّة العقد الأخير فهو يقول: «لكن العقد الأخير من القرن الميلادي الماضي، قد شهد مناخات وظروف مثاليّة لظهور مثاليّة فكرة العولمة»[2].

إنّ الأحداث الّتي شهدها العالم في القرن العشرين كثيرة، مهّدت لظهور ظاهرة العولمة وأبرزها الحرب الباردة الّتي ظهرت بعد الحرب العالميّة الأولى، والثّانية، فإن كانت هاتين الأخيرتين ظاهرة للعلن استعملت فيها الأسلحة بمختلف أشكالها وأنوعها إلّا أنّ الحرب الباردة لم يستعمل فيها السّلاح، وإنّما كانت في شكل تنافسي حول، التّكنولوجيا والاختراعات، والاكتشافات حيث برزت التّكنولوجيا في هذه الفترة بشكل لافت للانتباه، حيث اخترعت الأقمار الصّناعيّة والمركبات الفضائيّة، فضلًا عن تطوّر وسائل الإعلام والاتّصال، كما يعدّ سقوط الاتّحاد السوفياتي، من العوامل المساعدة على فكرة العولمة، حيث برزت أمريكا كقوّة مهيمنة ومسيطرة على العالم، يقول سليمان بن صالح الخراشي على

1- عبد القادر تومي، مصطلحات العولمة، ص: 127.

2- جليل نوري مسيهر العاني، الهويّة الإسلاميّة في زمن العولمة الثّقافيّة، ص: 88.

أنّ "العولمة وليدة العصر، حيث أنّها تجلّت مع سقوط الاتّحاد السوفياتي وبروز الرّأسماليّة في القرن العشرين"[1].

فمن خلال ما جاء به سليمان بن صالح يتّضح لنا أنّ العولمة ذ، مصطلح حديث برزت بعد سقوط الاتّحاد السوفياتي، وظهور أمريكا كقطب مهيمن على العالم، من خلال طرحها لمشروع النّظام الدّولي الجديد بهدف أمركة العالم مهمّشة بذلك دول العالم الثّاني والثّالث، تحت شعاراتها المزيّفة.

والنّظام الدّولي الجديد حسب جليل نوري "قد تخلّى عنه الباحثين بظهور مؤسّسات وهيئات عالميّة غير رسميّة، والّتي أصبح لها تأثير واسع على القرارات الدّوليّة منها: منظّمات حقوق الإنسان وحقوق المرأة واستبداله بمصطلح النّظام العالمي الجديد"[2].

وعليه فإنّ العالم شهد ظروفًا قد مهّدت لبروز هذه الظّاهرة الّتي أكسبتها طابعًا عالميًّا.

ب_ تطوّر العولمة:

مرّت العولمة قبل اكتمال وجهها الحالي بعدة مراحل، والّتي يمكن تحديدها ما يلي:

"_ المرحلة الجنينيّة: استمرّت في أروبا بوادر الخامس عشر، ومنتصف القرن الثّامن عشر، هذهى المرحلة مهّدت لنموّ المجتمعات القوميّة، وإضعاف القيود الّتي كانت سائدة في القرون الوسطى.

_ مرحلة النّشوء: استمرّتفي أروبا أساسًا، منذ منتصف القرن الثّامن عشر حتّى 1870م، وبعدها حدث تحول حادثي فكرة الدّولة المتجانسة الموحّدة وأخذت المفاهيم الخاصّة بالعلاقات تتبلور، ونشأ مفهوم أكثر تحديدًا للانسانيّة، وزادت إلى حدّ كبير الاتّفاقات الدّوليّة وبدأت مشكلة قبول المجتمعات غير الأروبيّة في المجتمع الدّولي، وبدأ الاهتمام بموضوع القوميّة العالميّة.

_ مرحلة الانطلاق: استمرّت عام 1870م، حتّى العشرينيّات من القرن العشرين، وظهرت مفاهيم كونيّة مثل "خطّ التطوّر الصّحيح" و"المجتمع القومي"، وظهرت مفاهيم تتعلّق بالهويّات القوميّة

1 ينظر، سليمان بن صالح الخراشي، العولمة، ص: 40.

2- جليل نوري مسيهر العاني، الهويّة الإسلاميّة في زمن العولمة الثّقافيّة، ص: 102.

والفرديّة وثمّ إدماج عدد من المجتمعات غير الأوروبيّة في المجتمع الدّولي، وتمّت المنافسات الكونيّة مثل الألعاب الأولمبيّة، وجوائز نوبل"[1].

كما هناك مراحل أخرى وهي مرحلة الصّراع من أجل الهيمنة والّتي امتدّت من العشرينيات في منتصف الستينات والّتي تمحورت حول الخلافات والحروب الفكريّة حول مصطلح العولمة، وأخيرًا مرحلة عدم اليقين، الّتي كانت بدايتها في الستينيان، والّتي تشكّلت عبر الأزمات وإدماج العالم الثّالث في المجتمع المدني[2].

وممّا نلاحظه حول مراحل نشأة العولمة، أنّ هذه الظّاهرة وإن كانت مصطلحًا حديث الظّهور، إلّا أنّ الفكرة أو يذورها عرفت منذ القدم منذ نشوء المجتمعات القوميّة مرورًا بالكشوفات الجغرافيّة ووصولًا إلى اختراعات الأقمار الصّناعيّة، إلى يومنا هذا والّذي يمثّل حقلًا كبيرًا بمختلف ميادينها.

حيث يؤكّد جلال أمين على أنّ ظاهرة العولمة ليست حديثة بقوله: «إنّ ظاهرة العولمة ليست حديثة بالدّرجة الّتي قد توحي إليها حداثة اللّفظ]...[فهي فكرة يعرّفها العالم، منذ عدّة قرون وعلى الأخصّ منذ الكشوفات الجغرافيّة، في أواخر القرن الخامس عشر، أي منذ خمسة قرون»[3].

ومنه فإنّ فكرة العولمة قديمة، منذ القرن الخامس عش لكن المصطلح حديث ظهر مؤخّرًا في القرن العشرين، منذ ظهور التّطوّر التّكنولوجي، فهي حسب جلال أمين ظهرت العولمة أكثر مع التّقدّم التّكنولوجي والاتّصال والتّجارة، أي منذ اختراع البوصلة، وحتّى الأقمار الصنّاعيّة[4].

إنّ ظاهرة العولمة ليست حديثة، بل لها جذور متأصّلة في التّاريخ، والّتي ظهرت بوتدرها في القرن الخامس عشر، مرورًا باختراع البوصلة إلى يومنا هذا والّذي يحمل لنا في كلّ يوم اختراع جديد وتفنيّات عاليّة في التّطوّر التّكنولوجي بمختلف ميادينه.

1- رضا شريف، الهوية العربيّة الإسلاميّة وإشكاليّة العولمة، عند الجابري، ص: 54، 55.

2- ينظر، نفس المرجع، ص: 54، 54.

3- جلال أمين، العولمة، دار الشّروق، ط 01، د ت، ص: 17.

4- يظر، نفس المرجع، ص: 17.

المبحث الثالث: أنواع العولمة:

العولمة ظاهرة شاملة عالميّة، وحركة معاصرة معقّدة تتشكّل من قوى، وعوالم ومفاهيم عديدةعملت على تكوين معالمها وتجلياتها، كما أنّها ليست مرتبطة بمجال معيّن، بل مسّت كلّ الجوانب.

فضلًا على أنّها قد اكتسحت كلّ الميادين، فلم تترك أي مجال من مجالات الحياة إلّا واقتحمته، ثمّ أنّ لكلّ نوع من أنواعها مبادئه، وأهدافه الخاصّة، فالعولمة السّياسيّة ليست هي الاقتصادية، والسياسية ليست هي الثّقافيّة، ولكلّ واحدةٍ من هذه الأنواع مجالها الّذي تتفاعل فيه وبه.

أ_ العولمة السياسية:

تبدو تجليات العولمة سياسيًّا بشكل واضح في التعدّديّة السيّاسيّة واحترام حقوق الإنسان، وغيرها من الشّعارات الّتي تقودها بشكل واسع دولة الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها أهمّ دولة في العالم والتي تسعى بدورها إلى نشر الديمقراطية ولا يكون ذلك إلّا بوجود عنصرين أساسيين هما الشعب والحكام.

يقول محمد بو بكري: «لا يمكن فصل الحياة الساسيّة عن الفضاء الّذي يعبّر فيه الرأي عن ذاته، أو يقاس فيه لا يمكن عزل التعدّدية السياسية عن الرّأي العام، وذلك لأنّ الديمقراطيّة تتشكّل من مجموعة من الإجراءات الملموسة الّتي تجعل السّلطة الفصليّة بيد جهاز الحاكم والشعب»[1].

فالرّأي العام والّذي هو الشعب يشكّل عنصرًا هامًّا، أو بالأحرى أساسًا من أجل تحقيق الديمقراطية، وإن كانت الدّول العظمى ، الّتي لها سلطة قويّة في العالم تستعمل كلّ الطّرق ، من أجل التدخّل في شؤون الدّول الضّعيفة للوصول إلى مصالحها ضاربةً عرض الحائط كلذ القوانين الدّوليّة والمنظّمات العالميّة، وإن كانت تصغها بيدها وهي أوّل من تخالفها.

1-محمّد بوبكري، الديمقراطيّة في زمن العولمة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط 01، 2001م، ص: 82.

كما نجدها تهتمّ كثيرًا بنشر مفاهيم الديمقراطية وتعميمها، والحماية الدّوليّة للأقليّات والتّدخل الدّولي اللاإنساني، وغيرها لتدخّل في صناعة القرار السّياسي للدّول، ومثال ذلك: إثارة العصبيّة القبليّة والعرقيّة في الجزائر بإشاعة مصطلح (منطقة القبائل)، بهدف تشتيت شمل الجزائريين.

يقول الأستاذ الهادي الحسني: «أدعوا إلى عدم استعمال هذا المصطلح لأنّه غير دقيق وغير علمي، فكلّ النّاس شعوب وقبائل، فهذا المصطلح روّجت له فرنسا لتوهم الجاهلين والغافلين أنّ هناك عرق يسمّى القبائل، وأدعو إلى التسميّة الّتي سُمِّي بها أسلافنا في المنطقة أنفسهم بها وهي الزواوة»[1].

والعولمة السياسية ما هي إلّا نقل لسلطة الدّولة واختصاصاتها إلى المؤسسات العلميّة تتولى تسيير العالم وتوجيهه وهي بذلك تحل محل الدولة المهيمنة يقول رضا شريف: في هذا السياق يدرك تمام الإدراك أن الدّولة في ظل العولمة السياسية لا تكون هي الفاعل الوحيد، ولا هي الأمر والناهي فعلًا، بل هناك أطراف، ومنظمات وهيئات وجماعات دولية تعمل إلى جانبها، وهذه الهيئات عابرة للحدود ولا تؤمن بما يُعرف بسيادة الدول المستقلّة[2].

وبهذا نلحظ التّبادل الكبير الّذي طرأ على مبدأ اليادة الوطنية، في مفهومه التّقليدي، فتتيحه للتحوّلات الّتي طرأت في العالم ترتيب آثار عديدة فيها الدّولة الوطنيّة وأصباحنا نسمع ما يسمى "بالحماية الدّوليّة لحقوق الإنسان أو التدخّل الدّولي لأغراض إنسانيّة"[3].

وهذا ما ينطق على الواقع الحالي، حيث ما نلاحظه من تدخلات بالجملة على الدّول العربيّة ما أطلق عليه بالرّبيع العربي والّذي طال مصر، وتونس، وليبيا، والسّودان، فضلًا عن العراق الجريح، وأعظم نكسة حلّت بالعرب، ما يحدث لفلسطين كمن طرف الاستعمار الإسرائلي الّذي يقوم بإبادة جماعيّة لشعب أعزل في غزّة، وكذلك الحفريات الّتي طال المسجد الأقصى.

1- محمد هادي الحسني، الحركة الإصلاحية في الأغواط، جريدة الشروق، 01 أفريل 2010م، العدد 2891، ص: 58.

2- ينظر رضا شريف، الهوية العربية الإسلامية وإشكالية العولمة عند الجابري، ص: 57.

3- عبد الباري الدرة، العولمة وإدارة التعدد الحضاري، من كاتب القرن الواحد والعشرين والعولمة، دط، دت، ص: 56.

ب_ العولمة الاقتصادية:

يقصد بها تحول العالم إلى منظومة من العلاقات الاقتصادية المتشاركة فيما بينها، والتي تزداد تعقيدًا لتحقيق سيادة نظام اقتصادي واحد، حيث أصبح العالم سوقًا واحدة من الخدمات والسّلع، والمنتجات ورؤوس الأموال ضمن إطار من رأسمالية حريّة الأسواق، ما أدّى إلى اختراق الحدود الوطنيّة وانحصار سيادة الدّولة، ومن مظاهرها الشركات المتعددة الجنسيات الّتي فتحت الأبواب نحو التبادلات الحرة في كلّ الصناعات والإنتاجات وإلغاء القيود التجارية، وهذا ما ذهب إليه سليمان بن صالح الّذي اعتبر أنّ: العولمة الاقتصادية، تكمن في الانفتاح التجاري وإلغاء القيود التجارية، وتوفير فرص التبادل التجاري الواسع وهذا حسبه يكون محكومًا بقواعد السوق[1].

فالعولمة في المنظور الاقتصادي، هي صناعة الأسواق الّتي تضمن عالمية التصدير، والاستيراد دون شروط وحواجز محكومة بقواعد السوق العالمية، وهناك مظاهر عديدة للعولمة الاقتصاديّة، حيث ظهرت العديد من التكتلات.

نجد عبد القادر تومي يذكرها بقوله: «... وظهور تكتلات اقتصادية كبيرة مثل: الاتحاد الأروبي، والنافاتا nafata بقيادة الولايات الأمريكيّة الآسيان asean بقيادة ماليزيا وأندونيسيا»[2].

ومن الملاحظ أنّ هذه التكتّلات قد ساهمت في فتح الأسواق العالمية، وإلّا الاستثمارات، وزيادة رؤوس الأموال، كما فتحت الحدود عبر التبادلات الاقتصادية.

نجد محمد بوبكري، يقول: «لقد غدت الشركات المتنافسة على السوق لا تبيع المنتجات بل الرموز، فلم تعد المنافسة قائمة أساسًا على نوعية البضاعة ومتانتها وجمالها وجذبها، بل أضحت بضائع الشركات متساوي في ذلك، كما أنّ المنافسة لم تعد قائمة أساسًا على ثمن البضاعة، بل صار

1- ينظر، سليمان بن صالح الخراشي، العولمة، ص: 8.

2- عبد القادر تومي، مصطلحات العولمة، ص: 93.

هذا الأخير همشيًّا، لقد انتقلت الحرب التّجارية على مستوى الكرة الأرضية إلى فضاء للصورة والرموز، والانتماء الرمزي»[1].

ومعناه أنّ الشركات قد اغفلت نوعية وجودة المنتوج على حساب الربح السريع بل راحت تبحث عن الأرباح والأموال الطّائلة دون اعتبار للنوعية السلع ومكانتها، فما يهمّ الشركات إلّا الربح السريع.

جـ_ العولمة الثقافية:

تعتبر الثقافة من أهمّ العناصر المكوّنة لحضارات الأمم، فهي أحد أهمّ الأوجه الرئيسية لظاهرة العولمة، لهذا لم تعد الحدود بين البلدان حاجزًا مانعًا أمام تبادل الثقافات والأفكار، فقد تخرج فكرة جديدة فتنتشر في كل أصقاع العالم بسرعة، فلقد ساهم التطور التكنولوجي في وسائل الإعلام على طمس هوية الشعوب.

"هذا الأثر من آثار التقدم التكنولوجي ساهم في طمس الهوية الثقافية الأمم، لا يختلف في طبيعتها" عن أثره في الاعتداء على هوية الفرد داخ الأمة الواحدة"[2].

لقد أصبح الإنسان العربي يستهلك كل ما هو غريب، بطريقة مباشرة أحيانًا، وأحيانًا أخرى بطريقة غير مباشرة سواءًا في المأكل أو الملبس وحتى العادات والتقاليد.

يقول عبد القادر تومي: «لقد وجدنا أفسنا نعاين صدمة ثقافية سببها أنّ هناك، من يمتلك ثقافة تبدو متماسكة، وتكنولوجيا متطورة بيد أنّنا مجرّد متلقين للأفكار عاجزين عن الرفض»[3].

ثقافتنا وهويتنا تتعرّض دائمًا للسّلخ والطّمس، ويعدّ محمّد عابد الجابري من الباحثين الّذين نبّهوا إلى مشكلة العولمة الثّقافيّة، يقولمحمّد عابد الجابري: «إنّ استعمال كلمة ثقافة إنّما ينطوي على

1-محمّد بوبكري، الديمقراطيّة في زمن العولمة، ص: 124.

2- جلال أمين، العولمة، ص: 55.

3- محمد عبد القادر حاتم، العولمة ما لها وما عليها، الهيئة المصرية للكتاب، د ط، 2005م، ص: 55.

مكر إيديولوجي يجب فضحه، فمن جهةٍ يتعلّق الأمر باستعمال كلمة في غير محلّها، ومن جهةٍ أخرى توظّف هذه الكلمة في مكان أخرى لم يعد مرغوبًا فيها»[1].

العولمة الثّقافية هي السياسية استعملتهاالدول الغربية من أجل محاربة الذّاكرة الوطنية والتاريخ والانتماء، والاعتزاز بالدّين والعروبة، فهي تحاول تغليب ثقافتها ونشرها لكي يصبح العالم تحت سيطرتها بإقصاء العديد من المفاهيم الّتي تعبّر عن الشّخصيّة العربيّة.

كما تسعى العولمة الثّقافية إلى زعزعة القيم والعادات والتقاليد في المجتمع العربي، وذلك من خلال ضخّ أفكار، ومضامين سلبية منافية للقيم والعقائد ممّا يترك آثارًا سلبية، في إدراك المتلقين ووعيهم ووجدانهم وذلك من أجل استمالة العقول واختراق الثّقافات.

حاولت العولمة جذب الشباب العربي المتطلع إلى التّجديد، من أجل تبني ثقافة الغرب والانصهار فيها فينسون أصولهم، ويسنلخون بذلك عن هويتهم العربية وتاريخهم.

د_ العولمة التقنية:

لقد ساهمت التقنيات ووسائل التكنولوجيا، في إنفجار كبير في مجال المعرفة، وأحدثت ثورة هائلة في ميدان العلم، والمعلومات والعولمة التقنية ما هي إلّا نتاج "الإنفجار المعرفي، وثورة المعلومات الّتي أحدثتها المكتشفات العلميّة الأخيرة، بوصفها نتجًا معرفيًّا لمجموعة متكاملة من الجهود الفكرية، ةالإمكانيات المادّية والخبروية"[2].

كما ساعدت هذه الأخيرة على النقلة النّوعية الّتي يعيشها العالم في كلّ الميادين، فقد ساهمت مختلف الاختراعات في جعل العالم وكأنه قرية صغيرة، كالهاتف النقال الّذي اختصر المسافات وكذلك الانترنيت الّتي ربطت بين البشر من كلّ أنحاء المعمورة ومختلف الوسائل التقنية الحديثة، كما أصبحت عنصرًا أساسيًّا في حياة الإنسان بل لا يمكن الاستغناء عنها.

1- محمد عابد الجابري، قضايا الفكر المعاصر، مركز الدّراسات الوحدة العربية، لبنان، بيروت، ط 01، 1997م، ص: 07.

2- عبد العزيز منصور، العولمة والخيارات العربيّة المستقبليّة، مجلّة جامعة دمشق، العلوم الاقتصادية، مجلّد 25، العدد 02، 2009م، ص: 569. http : // www. Damascuniversity. Edu. sy

"لقد أصبحت التقنية هي الّتي تشكل أنماط التفكير الفرعية للمجتمع، بل أصبحت تشكّل أنماط التفكير الإنساني"[1]،

العولمة التقنية ساهمت في التطور الذي نعيشه اليوم من خلال تسهيل الحياة ،فقد أصبح بإمكان كل إنسان الاطلاع علي مختلف الأخبار بمختلف الوسائل :كالهواتف النقالة، والحواسيب الذكية .

1- http : // www. Abohe. uk

المبحث الرابع: انعاكاسات العولمة:

فرضت العولمة على العالم العديد من الأنماط الجديدة، وأصبح التّعايش معها حتميًّا، وقد دخلت كلّ المجالات منها الاقتصادية والسّياسيّة والثّقافيّة، وعادت بالعديد من الإيجابيات الّتي تجلّت في التكنولوجيا المتطوّرة ومختلف التقنيات، وأثّرت من جهة أخرى على العديد من الجوانب خاة الدّول النّامية ومنها العربية.

أ_ الجانب الاقتصادي:

عملت العولمة الاقتصادية على محاولة فتح الأسواق، والحدود بهدف نشر سلعها، ومنه فقد سعت التّكتّلات والشّركات الضّخمة على محاولة إيجاد أسواق لبيع الفائض من منتجاتها مستغلّةً في ذلك احتياجات الدّول النّامية إلى مختلف السّلع باعتبار هذه الدّول تعاني من التبعيّة الاقتصاديّة، وخاصّة الدّول العربية.

رغم كلّ الجهود الّتي تبذلها الدّول النّامية ومنها العربية من أجل النّهوض باقتصادها إلّا أنّها لا زالت تعاني من العجز الاقتصادي، وذلك يرجع إلى السّياسات المتّبعة في هذا المجال فلا زالت بعض الدّول العربيّة كالجزائر، تعتمد على النّفط، وهذا ما يهدّد اقتصداها بالرّكوض، والتّدهور.

فالعولمة الاقتصاديّة ،قد خدمت الدّول المتقدّمة في المجال التّكنولوجي، والتقني، في حين لم تستغل الدول العربية هذه الطفرة النوعية من التطور في مختلف الميادين لصالحهااقتصادها،.

"ويبقى نصيب الدّول النّامية بما فيها الدّول العربيّة 7.4% ويتّضح خلال واقع الاقتصاد العربي في إطار العولمة أنّه سوف يجني العديد من الآثار السّلبية على المدى القصير"[1].

وهذا ما يعكس الوضع الرّاهن للدّول العربيّة، والّتي تعيش في حالة اقتصاديّة لاتبشّر بالخير جرّاء العولمة، فهي لا تملك قواعد وشركات اقتصادية مثل ما تملك الدّول الغربيّة، و لا تستطيع منافسة السّلع والمنتجات الّتي تصدرّها، الدّول المتقدّمة اقتصاديًّا.

1- مقدم عبيرات، عبد المجيد قدي، العولمة وتأثيرها على الاقتصاد العربي، مجلّة الباحث، ع 01، 2002م، ص: 40. http : // www. Dspace. Univ-ourgla. Dz.

إنّ نقص الإمكانيّات والمؤهّلات جعل الدّول النّامية وحتّى العربيّة لا تستطيع أن تحقّق اكتفائها الذّاتي للخضر والفواكه، ومختلف السّلع وهذا ما جعلها تستورد كلّ ما تنتجه دول الغرب، وهذه العولمة ساهمت في الفروقات الّتي يعيشها العالم في مجال الاقتصاد "مع نموّ العولمة يزداد تركّز الثّروة، وتتسع الفروق بين البشر والدّول اتّساعًا لا مثيل له"[1].فالعولمة قد عزّزت الفروقات الاقتصاديّة، فمن الدّول من يمتلك ثروة هائلة بيد أنّ الدّول النّامية تعاني العجز والحرمان.

ب_ الجانب الثّقافي:

تعتبر الثّقافة من المكوّنات الأساسيّة لهوية الفرد وهي المرآة الّتي تعكس انتماءه وشخصيّته، وعليه فقد سعت الدّول الغربيّة على الاستعانة بكلّ مختلف وسائل العولمة، من أنترنت وإعلام، وتكنولوجيا لهدم وطمس الهويّة وثقافة المجتمعات وذلك من خلال جعل العالم يتبنّى ثقافةً واحدةً، وهي الثّقافة الغربية عن طريق إغراء شبابها، وتشويه ديننا وتراثنا.

لقد استعانت الدّول الغربيّة بكلّ الوسائل لتمرير أفكارها ومحاربة الأفكار السّليمة الّتي تدعوا إلى الطّريق المستقيم، فهي تشكّل بذلك غزوًا ثقافيًّا فكريًّا كبيرًا ينتشر كالنّار في الهشيم، وخاصّةً بين الشّباب، وخاصّةً الأفلام والأدوات الموسيقيّة والأشرطة والأسطوانت وأجهزة التّصوير المختلفة، وألعاب الشّباب والأطفال الإلكترونيّة إلى غير ذلك من مبتكرات الثّقافة الأجنبيّة[2].

إنّ هذا الغزو الثّقافي جعل شبابنا يميل إلى هذه الثّقافة الأجنبيّة، ويتخلّى على عاداته وثقافته العربيّة، ومنها الإسلاميّة فالعولمة أصبحت تهدّد شبابنا العربي من خلال تأثّره الكبير بالموسيقى الغربيّة الّتي تحمل أفكارًا غريبة عن ديننا، وعروبتنا، وكذا مشاهدته للأفلام الإغرائيّة وغيرها.

1- هانس وبيتر مارتن وهارالد شومان، فخّ العولمة، مراجعة رمزي زكي، سلسلة عالم المعرفة، 1998م، ص: 11.

2-ينظر، معتزّ خالد عبد العزيز وصلاح ياسين محمّد الحديثي، التّأثيرات السّلبيّة والإيجابيّة للعولمة في القضايا الاجتماعيّة والثّقافيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة، مجلّة أبحاث كليّة التّربية الأساسيّة، مج 11، ع 01، ص: 512. http : // www. Iasj . net

فالعولمة أصبحت تهدّد شبابنا في ثقافيه ودينه، وعاداته وتقاليده والعديد من المخاطر الّتي تحدق بالعرب "ولعلّ ما يأتي على رأس تلك المخاطر والتّحديّات هو ما قد تتعرّض له المكوّنات الأساسيّة للثّقافة العربيّة متمثّلة في الدّين واللّغة العربيّة"[1].

وعليه العولمة الثّقافيّة ما هي إلّا وسيلة من وسائل العولمة الّتي تهدف إلى طمس هويّة الشعوب والمجتمعات، ، من أجل التخلّي على هويته، والانقياد نحو الثّقافة الغربيّة.

ج- الجانب السّياسي:

تعتبر السّياسة من المجالات الحيويّة، الّتي تساعد على قيا الدّول ونجاحها، وهي مرتبطة أشدّ الارتباط بالمجال الاقتصادي، ومنه فقد سعت الدول القوية على فرض سياستها، وسيطرتها على العالم وبخاصّة الدّول العربيّة، وراحت تدسّ المكائد والمصائب عليها بهدف التدخّل فيها، ومحاولةً إلى تهديد أمنها واستقرارها وذلك باستغلال مؤسّساتها الدّوليّة المختلفة الضّخمة، والّتي لها مقدرة على التّدخّل في شؤون الدّول الأخرى.

من مخلّفات العولمة السّياسيّة على العالم العربي، ما يحصل مؤخّرًا من ثورات، أطلق عليها بالرّبيع العربي، وهو ما تجلي قي الثورات العربية ، يقول الدّكتور غربي محمّد: «لقد اتّضح أنّ الأداء السّياسي للنظام العربي مرتبط في الغالب بالسّياسات الدّوليّة وخاصّةً الأمريكية»[2].

فأمريكا أصبحت تحكم سياستها، دون اعتبار لسيادة الدّول واستقلالها، بل راحت تتدخّل في شؤونها، وكأنّها هي صاحبة القرار.

1- جفال سامية، التّحديات الإعلاميّة العربية في عصر العولمة الثّقافية، مجلّة كليّة الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 06، جانفي 2010م، ص: 07. http : // www. Univ-biscra.dz.

2- محمد غريب، تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلّة اقتصاديّات شمال إفريقيا، ع 06، ص: 32. http : // www. Univ-chlef. Dz

د_ الجانب الاجتماعي:

يعدّ الجانب الاجتماعي من الجوانب الحيويّة، فهو يعكس المستوى المعيشي للدّول، ويعتبر من الأمور الّتي تعاني منها الدّول النّاميّة، إذ نلاحظ انتشار كبير للبطالة، خاصّة الشّباب وذلك لعدم توفّر قواعد اقتصاديّة متينة كالشّركات الضّخمة المتواجدة لدى دول الغرب.

فالدّول النّامية ومنها العربيّة تشتكي كثيرًا من انتشار البطالة وذلك ما أقررته العولمة، خاصّةً في مجال التّقنيات والتّكنولوجيا، فأصبحت الشّركات تعتمد على الآلات، والأجهزة المتطوّرة، وفي المقابل استغنت عن اليد العاملة يقول محمد غربي: «لقد انعكست العولمة على مستوى التشغيل واستخدام العمل في المنطقة العربيّة عن طريق اليد العاملة بصفة عامّة وخاصّة اليد الهاملة ذات المهارة الضّعيفة، حيث قدّرت بنسبة بين 30% و50% من طالبي العمل»[1].

فالعولمة قد صعّبت على الدّول النّامية من الاكتفاء الذّاتي سواء مجال الاقتصاد أو غيرها من المجالات، بل زادت الطّين بلّة من خلال انتشار البطالة، والّذي أثقل كاهل الشّباب.

1- المرجع سابق ، ص: 35.

الفصل الثاني

اللّغـة العربيّة

_ المبحث الأوّل: مفهوم اللّغة

_ المبحث الثاني: وظائف اللّغة

_ المبحث الثالث: مستويات اللّغة

_ المبحث الرابع: خصائص اللّغة العربيّة

المبحث الأوّل: مفهوم اللّغة:

تعتبر اللّغة من أهمّ المميّزات الّتي يتميّز بها الإنسان عن سائر المخلوقات، قال تعالى: ﴿ولَقَد كَرّمنَا بني آدم﴾[1]، فالله سبحانه تعالى كرّم آدم عليه السّلام، ودريته بالعقل، ولم يخص غيره من الطّير ولا الحيوان، حيث انفرد الإنسان بهذه الميزة عن غيره.

كما أنّ اللّغة هي عنوان أي أمّة واللّسان النّاطق بهويتها، تعكس خصوصيتها وتعبّر عن مقوّماتها العلميّة، والفكريّة وهي رمز من رموز الأمّة.

أ_ لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: «اللّغة: اللّسن، وأصلها لغوةٍ، ككرةٍ، وقيل أصلها لُغيٌ أو لُغوٌ، والهاء عوضٌ، وجمعها لغًى مثل برّةً، أو يرى الجمع لغاتٌ ولغوتٌ»[2]، فاللّغة أصلها لُغوةٍ من لُغي أو لغوٌ والهاء عوضٌ، وتجمع على لغات ولغون.

كما جاء في الصّحاح للجوهري: «فاللّغة أصلها لُغيٌ أو لغوٌ والهاء عوضٌ، وجمعها لُغى مثل بُرّة، وبرى لغات أيضًا، وقال بعضهم: سمعت لُغاتهم بفتح التاء، وشبّهها بالتّاء الّتي يوقف عليها بالهاء والنسبة لُغَوِيّ، ولا تقل لَغَوِيّ»[3]، فكلا التّعريفان ينصب في قالب واحد، وهو أن اللّغة مأخوذة من لُغي، أو لغوٌ وأن الهاء عوض، وتجمع على لُغًى.

1- سورة الإسراء، الآية: 70.

2- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق نخبة من الأساتذة المتخصّصين، دار الحديث، القاهرة، 2003م، المجلّد 08، ص: 99.

3- أبي نصر إسماعيل بن حمادة الجوهري، تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تحقيق إميل بديع يعقوب، ومحمد نبيل طريفي، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط 01، 1999م، المجلّد 02، الجزء: 06، ص: 500.

يعرّفها ابن جنّي في كتابه الخصائص «فإنّها أصواتٌ يعبّر بها كلّ قومٍ عن أغراضهم»[1]، فابن جنّي يعتبر أنّ اللّغة نظام من الرّموز الصّوتيّة، والّتي تؤدّي معانٍ محدّدة متميّزة.

جاء في معجم الأثنولوجيا والأنتروبولوجيا، «اللُّغات هي التّعبير عن ملكة اللّسان الخاصّة بالجنس البشري، يستخدم أعضاء جماعة رموزًا صوتيّة للتّعبير، والتّواصل والتصرّف»[2].

ومنه فإنّ كلًّا من المعجميين، يعتبر أن اللّغة هي أصوات ورموز يختصّ بها الإنسان عن سائر مخلوقات الله، بهدف التعبير عن الحاجيات اليوميّة.

ب_ اصطلاحًا:

يعتبر موضوع اللّغة من المواضيع الشّائكة، فقد اختلف العلماء في وضع تعريف لها، أو تحديد مفهوم دقيق إذ ليس هناك اتّفاق شامل على تعريف معيّن، وذلك راجعٌ إلى أنّ اللّغة تتّصل بكلّ المجالات والميادين الفكريّة وحتّى العلميّة، ولا يمكن حصرها في إطار معيّن. ومنه فقد أسهب العلماء في ميدان اللّغة من أجل حلّ شفراتها، كلٌّ حسب مجال تخصّصه.

جاء في مقدّمة ابن خلدون: «عبارة المتكلّم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابدّ أن تصير ملكة متقرّرة في العضو الفاعل لها، وهو اللّسان، وهو في كلّ أمّةٍ حسب اصطلاحها»[3].

واللّغة حسب ابن خلدون هي فعل مقصود، تخرج من عضو في الجسم وهو الفم، وهي في كلّ أمّةٍ حسب ما يصطلحون عليها،

1- أبو الفتح بن جني، الخصائص، تحقيق محمّد علي النجار، دار الهدى، ط 02، د ت، ص: 33.

2- بيار بونت وميشال إيزار، معجم الأثنولوجيا والأنثروبولوجيا، ترجمة مصباح الممد، مجد، بيروت، لبنان، ط 01، 2006م، ص: 769.

3- عبد الرحمان بن خلدون، المقدّمة، دار الفكر، بيروت، ط 01، 1978م، ص: 753.

تعبير اللّغة حادثة فيسيولوجيّة، تحدث عن طريق جهاز التّصويت للإنسان، حيث تمرّ بعدّ مراحل وصولًا إلى الفم الّذي تخرج منه الأصوات في شكل الحروف، ومفردات وجمل.

أمّا دي سوسير فيعرّفها كما يلي: «واقعة اجتماعيّة، وخصوصيتها ليست مجرّدة بل متواجدة بالفعل في عقول النّاس، وبعبارة أخرى فهي مجموع كلّي متكامل، كما من ليس في عقل واحد»[1]، واللّغة حسب دي سوسير هي ظاهرة اجتماعيّة متواجدة في كلّ عقول أفراد المجتمع الناطق بلسان واحد.

وقد عرّفها فهمي حجازي «بأنّها نظام من الرّموز الصّوتية المتّفق عليه في البيئة اللّغويّة الواحدة»[2]، فاللّغة وبهذا المفهوم هي رموز صوتيّة اصطلاحيّة، تتكوّن من مقاطع وحروف وكلمات ذات تركيب خاص متعارف عليها من قبل أبناء الأمّة الواحدة، والتّي من خلالها التواصل فيما بينهم. وهي عبارة عن نشاط مكتسب يتمّ به تبادل الأفكار والعواطف، كم أنّها ميزة الإنسان عن غيره من المخلوقات الّتي خلقها الله عز وجل.

ويذهب محمد عبد الشافي القومي في تعريفه، بقوله: «اللّغة رموز صوتيّة مكتسبة، بها تستطيع الجماعات أن يتفاهموا، ويتفاعلوا اجتماعيًّا وثقافيًّا»[3]، وعليه فإنّ اللّغة تساعد كثيرًا على التواصل بين أفراد المجتمع الواحد من جهة والاتصال بثقافة الشّعوب الأخرى، كما أنّها تشكّل هويّة الأمّة، وهي المرآة العاكسة لثقافة الأمم.

يعتبرها الدّكتور جميل حمداوي بأنّها: «تعدّ من أهمّ آليات التّواصل، ومن أعهمّ تقنيات التّبليغ ونقل الخبرات والمعارف والتّعليمات من الأنا إلى الغير»[4]، فاللّغة تؤدّي وظيفة تبليغيّة من إنسان إلى آخر.

1- أحمد مومن، اللّسانيّات النشأة والتّطوّر، ديوان المطبوعات الجامعيّة، جامعة قسنطينة، ط 05، 2015. ص: 123.

2- محمد فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار الغريب القاهرة، د ط، د ت، ص: 62.

3- محمود عبد الشافي القوصي، عبقريّة اللّغة العربيّة، منشورات المنظّمة الإسلاميّة للتّربيّة والعلوم الثّقافيّة، إسيسكو، 2016م، ص: 167.

4- جميل حمداوي ، التواصل اللساني والتربوي، ط 01، 2010م، ص: 03.

نجد كذلك تمام حسان يعرّفها بقوله: «فاللّغة إذن منظمة عرفيّة للرمز إلى نشاط المجتمع»[1].

من خلال التعاريف السّابقة يمكننا أن نستخلص، بأنّ اللّغة هي مجموعة من الرّموز الصّوتيّة، والّتي من خلالها يستطيع أبناء المجتمع الواحد من التّواصل والتّفاهم فيما بينه.

كما أنّ لغة لم ترد في القرآن الكريم بل ورد مكانها لفظة لسان، قال تعالى: ﴿فإنّما يَسّرناه بلسانِك لعلّهم يتذكّرون﴾[2]، فكلمة لسان تعني لغة أي باللّغة الّتي يفقها كلّ قوم.

1- حسان تمام، اللّغة العربية معناها ومبناها، دار الثّقافة، النجاح، دار البيضاء، 1994م، ص: 34.

2- سورة الدّخان، الآية: 58.

المبحث الثّاني: وظائف اللّغة:

الإنسان اجتماعي بطبعه يعيش مع الجماعة في شكلٍ منظّم وهو لا يستطيع الانعزال عنهم، فهو بذلك يشكّل المجتمع، كما أنّه في حاجة دائمة إلى أن يتفاهم مع المجموعة الّتي يعيش فيها، ويتبادل معهم كلّ ما يربطه من علاقات النسب والجوار، ومن أجل ذلك كلّه فهو يحتاج إلى وسيلة الّتي تجعله يتفاهم مع غيره.

إذ أفضل وسيلة يمكن أن تؤديها هذه الوظائف هي اللّغة، وهي أهمّ ما وصل إليه الإنسان، الّتي بها يستطيع التّعبير عما يجول بخواطره ومشاعره، كم تساعد على التّأقلم مع أفراد المجتمع، والوظائف الّتي تؤدّيها اللّغة عديدة، فمنها الاجتماعيّة والثّقافيّة ومنها الدّينيّة والنّفسيّة، والجماليّة.

1_ الوظيفة الاجتماعيّة:

تؤدّي اللّغة وظيفة الاجتماعيّة، وهي مظهر من مظاهر السّلوك البشري، بها تواصل الأفراد والجماعات وتساعدهم على التّفاهم ومن أبرز مظاهرها:

"أ_ التّعبير عن المشاعر والأحاسيس اتّجاه الآخرين.

ب_ التّعبير عن الآراءالمختلفة في مجالات الحياة كالسياسية، والدّين والأمور الاجتماعيّة.

جـ_ المجاملات الاجتماعيّة في مواقف الحياة المختلفة.

د_ التّعبير عن حاجات الإنسان المختلفة في الحياة الاجتماعيّة.

هـ_ التّأثير في عقول الآخرين، وعواطفهم وإقناعهم بما يريد"[1].

1- محسن علي عطية، اللّغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، دار المناهج، عمان، الأردن، 2009م، ص: 22.

تلعب اللّغة دورًا فعّالًا، في جعل كلّ فرد من المجتمع يتأقلم مع غيره، كما تساعد على توثيق الصّلة بهم، إذ لا يمكننا أن نتصوّر مجتمع بدون لغة، أو لغة بدون مجتمع، فالعلاقة بينهما علاقة متينة.

"وهي وظيفة أن وأنت، تستخدم اللّغة للتّفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي باعتبار أنّ الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع الفكاك من أسر الجماعة، فيستخدم اللّغة في المناسبات والاحترام والتّأدّب مع الآخرين"[1].

و اللّغة تساهم كثيرًا في التّفاعل مع أفراد المجتمع وترسّخ أواصل الارتباط بينهم، "تعدّ اللّغة وسيلة من الوسائل الّتي تساعد عل التّفاهم بين أفراد المجتمع، وذلك بالتّعبير عن أفكار وأحاسيس الإنسان المتكلّم وهي مرتبط أشدّ الارتباط بغيرها من الظّواهر الاجتماعيّة، كما تلعب دورًا هامًّا في إنماء الشّعور بالرّوابط القوميّة، لأفراد الأمّة الواحدة، وكذلك للشّعوب المتعدّدة المتّفقة اللّسان، فاللّغة تعبّر عن استقلاليّة الأمّة، وكذا الكيان السّياسي والاجتماعي القائم بذاته وهي من الرّكائز الهامّة في تنظيم حياة الفرد الاجتماعيّة وتنسيق العلاقات الّتي تربطه مع غيره"[2].

ومن خلال ما سبق يمكننا القول، أن اللّغة هي الذّخيرة الوحيدة الّتي بواسطتها استطاع الإنسان، عبر الأزمنة الغابرة أن يكوّن شخصيته الاجتماعيّة، وبواسطتها استطاع أن يكوّن علاقات مع غيره من أفراد المجتمع.

2_ الوظيفة الدّينيّة:

تعدّ اللّغة الوسيلة الّتي يتعبّد بها الإنسان، وبها يتعامل النّاس ف أمور دينهم ومعتقداتهم، ويستطيع بواسطتها فهم دينه ودنياه، عن طريق القيام بكلّ العبادات الّتي فرضها الله تعالى على عباده. "فالدّيانات

1- جمعة سيد يوسف، سيكولوجيّة اللّغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، 1990م، ص: 22.

2- ينظر، عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربيّة، مكتبة غريب، القاهرة، د ط، د ت، ص: 12.

الّتي جاء بها الأنبياء والمرسلون، وجرى الله تعالى شرائعها وكتبها على ألسنتهم، كان لها ولا يزال أعظم أثر في توحيد الأفراد والمجتمعات وتوجيهها دينيّا وتهذيبهم روحيًّا"[1].

اللّغة العربيّة هي اللّغة الوحيدة الّتي يمكن لمسلم أن يؤدّي بها صلواته خمس مرات، وبها يستطيع قراءة القرآن الكريم وأداء العبادات الإسلاميّة، قال عزّوجلّ: ﴿إنّا أَنزَلْنَاه قرءَانَا عَرَبِيًّا لَعلّكم تَعقِلون﴾[2]، فالقرآن نزل باللّغة العربيّة وال يجوز تلاوته إلّا بالعربيّة.

تعتبر اللّغة والدّين عنصران متلاحمان فيما بينهما، إذ لا يمكن فصل إحداهما عن الآخر، لأنّ الثّقافة الإسلاميّة تقوم على ركنين أساسيّن أوّلهما الدّين والثّاني اللّغة العربيّة، فهما مثلًا زمان متواكبان أفقيًّا ورأسيًّا لأنّ رسالة الإسلام لا تؤدّي إلّا باللّغة العربيّة لكي تكون رسالةً على أكمل وجه[3].

إنّ اللّغة العربيّة هي لغة خاتم الأنبياء والمرسلين، أرسله الله تعالى للبشريّة جمعاء، واختار له اللّغة العربيّة تكون لغة القرآن الكريم، قال عزّ وجلّ: ﴿وإنّه لتَنزيلُ ربِّ العَالمين نَزَل به الرّوح الأمِين على قلبك لتكُون من المنذِرِين بلِسانٍ عَربيٍّ مُبِين﴾[4]، لأن اللّغة العربيّة لغة مجيدة وهي لغة الإسلام العظيم والقرآن الكريم منذ نشوء الخلق إلى يوم يرث الله الأرض ومن عليها، فهي لغة الصّلاة والتّلاوة والعبادة، والدّعاء والحديث النّبوي الشّريف.

1- محمد صالح سمك، فن تدريس اللّغة العربيّة، الأنجلو المصريّة، د ط، 1970م، ص: 20، 21.
2- سورة يوسف، الآية: 02.
3- ينظر كمال بشر علم اللغة الاجتماعي، دار غريب، القاهرة، د ط، د ت، ص: 171، 172.
4- سورة الشّعراء، الآية: 192/ 195.

3_ الوظيفة الثّقافيّة:

للّغة دور كبير في ترسيخ الثّقافات، والحضارات فهي نُقل إلينا التّراث العربي الثري من الأشعار، والدّواوين وخطب كما استعملت في الحفاظ عليه.

"أدّت اللّغة دورًا مهمًّا في نقل التّراث الثّقافي، وهي الّتي تحفظ هذا التّراث وما يستجدّ منه، ونقله للأجيال القادمة، فهي الناقل والحافظ للتراث والأمم والشّعوب"[1].

إنّ اللّغة هي ذاكرة الأمّة الّتي بواسطتها نستطيع الرّبط بين الماضي والحاضر وتمثل الذاكرة الحضاريّة وقوام الشّخصيّة، ومناط الأصالة، فيها تنقل المعلومات والخبرات من جيل إلى جيل، كما أنّها تعدّ مرآة عاكسة لتطوّر كلّ الأمّة.

باللّغة يمكن لنا أن نحمك على أي حضارة أو دولة إن كانت متطوّرة، كما أنّه "تمثّل مجموعة القيم والنّظم الّتي تحكم العلاقات بين أبناء الأمّة فإنّ اللّغة هي الّتي تمكن الإنسان من المحافظة على تلك القيم والنّظم والعادات"[2].

تمكننا اللغة من الاطلاع على الآثار المختلفة عبر العصور وساعدت وسائل الإعلام والاتّصال، والتّكنولوجيا عل نقل الثّقافات والّتي عرفت طفرة هائلة في عصرنا الحالي.

وهي الوسيلة الرّئيسيّة الّتي تنقل الثّقافة من شعب إلى شعب آخر "اللّغة الوسيلة الرّئيسيّة الّتي تدير بها حياتنا الاجتماعيّة وعندنا تستخدم اللّغة في سياقات التّواصل تتعقّد لصلة بينها وبين الثّقافة في نواحٍ كثيرة ومتشابكة"[3].

1- سعيد لافي، تعليم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط 01، 2015، ص: 105.

2- محسن علي عطية، اللّغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، ص: 22.

3- كلير كرامش، اللغة والثقافة، ترجمة أحمد الشيمي، منشورات وزارة الثّقافة والفنون والتراث، ط 01، 2010م، ص: 15.

فاللّغة تؤدّي وظيفة ثقافيّة، وهي أساس تطور الحضارات والأمم عبر مختلف الأزمنة، وهي عنصر محوري في تسجيل التّراث الإنساني.

4_ الوظيفة الفكريّة:

هناك صلة وثيقة بين اللّغة والفكر، وللّغة تعدّ أداة للتّفكير عند الإنسان، تجمع بين الإدراك والتخيّل وبها نستطيع القيام بعمليّات التّحليل والتّعليل للصّور الذّهنيّة.

"وهي معجزة الفكر الكبرى، لها قيمة جوهريّة في حياة كلّ أمّةٍ فهي الأداة الّتي تحمل الأفكار، وتنقل المفاهيم فتقيم بذلك روابط الاتّصال بين أبناء الأمّة الواحدة، وبها يتمّ التّقارب والتّشابه والانسجام بينهم وهي تحمل القوالب اللّغويّة الّتي تتضمّن الأفكار والصّور الكلاميّة"[1].

إنّ الإنسان لا يستطيع التّفكير بوسيلة غير اللّغة، لأنّها هي الّتي تترجم له العمليّات الذّهنيّة من أفكار وأصوات وعبارات، وهذا ما يمثّل العلاقة القائمة بينهما بما يلي:

_ قدرة الفرد على تحليل أمر يطرح عليه، ومكوّنات التّعليل صورة ذهنيّة ترتب على شكل ألفاظ وتراكيب تبدو مقنعة.

_ قدرة على نقض فكرة معيّنة، مع بيان أسباب هذا النّقض، وما يرافق ذلك من مواكبة الألفاظ للأفكار الّتي تخرج على شكل لغة.

_ القدرة على تسلسل الأفكار والّتي ترتبط فيها صور الأفكار الذّهنيّة بالمفردات، والتّراكيب ويترجم في النّهاية بهذه المفردات والتّراكيب[1] واللّغة تؤدّي وظيفة فكريّة، لأنّ الإنسان لا يستطيع التّفكير خارج إطار اللّغة.

1- ينظر، سعيد لافي، تعليم اللغة العربية المعاصرة، ص: 102.

5_ الوظيفة النّفسيّة الجماليّة:

تمتلك اللّغة دورا فعالا في التّعبير عمّا يجول بخاطر الإنسان من مشاعر حزن أو فرح وعواطف تلزم الإنسان، وهي مستمرّة كما أنّها تتغيّر من وقت إلى آخر حسب مزاجه، وهي ليست مستقرّة في مشاعر محدّدة، وبهذا فالوسيلة الوحيدة الّتي تجعل الإنسان يرتاح عن طريق تحدّثه مع الآخرين بواسطة اللّغة.

فالإنسان يتعرض دائمًا إلى العديد من المواقف في حياته، يحتاج بذلك إلى إقناع الآخرين، كما يستطيع التّأثير فيهم وبمشاركتهم وجدانهم وأحاسيسهم.

"وهكذا تتمثّل الوظيفة النّفسية للّغة في قدرتها على الوفاء للتّعبير الدّقيق والحيّ عن الحاجات النّفسيّة والشّعوريّة"[2]، وباللّغة يستطيع الإنسان استخدام وجدانه، وإعمال فكره فهي وسيلة تأثير وتأثّر واستمالة الآخرين، وبذلك تجعلنا نتفاهم معهم، وكذلك للتّعبير عن مكنوناته الدّاخليّة.

فباللّغة يشبع الإنسان حاجاته النّفسيّة وتساعده على التّأقلم مع مختلف الظّروف الّتي يتلقاها في حياته.

1- محمود عبد الشافي القوصي، عبقريّة اللّغة العربيّة، ص: 168، 169.

2- محمد فؤاد الحوامد وراتب قاسم عاشور، تدريس اللغة العربية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 01، 2003م، ص: 40.

المبحث الثالث: مستويات اللّغة:

اللّغة وسيلة هامّة في حياة الإنسان، بها يتواصل مع غيره، وبها يعبّر عمّا في داخله، فهي تؤدّي العديد من الوظائف المختلفة، ومن جانب آخر يمكن اعتبارها ظاهرة معقّدة، إذ ليس بإمكاننا دراستها من جانب واحد، فهي تتميّز بأنّ لها عدّة مستويات، تدرس اللّغة، وذلك من أجل فهم شامل لجوانب اللّغة ومنها الصّوتي، والصّرفي والدّلالي، والنّحوي.

1_ المستوى الصّوتي:

يدعى بعلم الفونولوجيا الّذي يُعني بعلم الأصوات، وإنتاجها في الجهاز النّطقي، كما يهتمّ ببيان مخرج كلّ صوت وطريقة نطقه، وصفات الأصوات كما يدرس الأصوات اللّغويّة: كالإدغام والإقلاب والحذف والتّفخيم، والتّرقيق.

يقول الدّكتور محمد علي عبد الكريم أنّ المستوى الصّرفي: «يدرس أصوات اللّغة من جوانب مختلفة، فإن كان يدرسها دون النظر إلى وظائفها، بل يحلّل الأصوات الكلاميّة، ويصفها مهتمًّا بكيفيّة إنتاجها وانتقالها واستقبالها»[1].

يمكن تقسيم علم الأصوات إلى نوعين وهما: علم الأصوات النّطقي، وعلم الأصوات الوظيفي:

أ_ علم الأصوات النّطقي: يدرس الظّواهر اللّغويّة المنطوقة ولا يهتمّ بالجانب التّشريحي لأعضاء النّطق، بل يركّز على الدّراسة الميكانيكيّة للنّطق.

1-محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللّغة العربيّة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د ط، 2007م، ص: 23.

يقول سمير شريف: «يدرس علم الأصوات النّطقي الظّاهرة الصّوتيّة باعتبارها حدثًا لغويًّا منطوقًا، تتضافر على إنتاجه حركات وأوضاع معيّنة لأعضاء النّطق»[1]، وعليه علم الأصوات النّطقي يدرس الظّاهرة الصّوتيّة وهي في حالة حركة.

ب_ علم وظائف الأصوات: يختصّ بوظيفة الأصوات، داخل الكلمة ووظيفتها الدّلاليّة، وهو فرع مكمّل للنّظام الصّرفي، ونظام تركيب الجملة في الكلمة، وعليه فإنّ علم الأصوات، يدرس الأصوات اللّغويّة من حيث صفاتها ومخارجها وكذا وظائفها في الكلمة والجملة.

2_ المستوى الصّرفي:

هو فرع من فروع اللّسانيّات، ومن مستويات التّحليل اللّغوي، والعلم الّذي يهتمّ بهذا الجانب هو علم الصّرف، "وهو علم يبحث في بنية الكلمة من حيث بناؤها ووزنها وما يطرأ على تركيبها"[2]. فعلم الصّرف يهتمّ ببنية الكلمة التي تمثّلها الصّيغ والمفاهيم، والعناصر اللّغويّة، كما يهتمّ الصّرف بأوزان الكلمة والتّغيّرات الّتي تدخل أثناء تصريف الأفعال والأسماء غير المبنيّة من نقص وزيادة.

يقول محمّد فهمي حجازي: «هذا العلم يدرس التغيّرات الّتي تطرأ على صيغ الكلمات فتحدث معنى جديد، وقد تكون الوحدة الصّرفيّة حركة واحدة، كالضمّة، أو الكسرة أو النون، وقد تكون حرفًا أو أكثر»[3].

1- سمير شريف أستيتة، اللّسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 01، 2005م، ص: 12.

2- عبد الله يوسف الجديع، المنهاج المختصر في علمي النّحو والصّرف، مؤسسة الريان، بيروت، ط 03، 2007م، ص: 12.

3- فهد خليل زايد، اللغة العربية منهجية ووظيفة، دار النفائس، عمان الأردن، ط 02، 2008م، ص: 27.

إنّ المستوى الصّرفي من خلال ما جاء بهمحمّد فهمي، يهتمّ بتغيّرات الكلمة من زيادة أو نقص، وموضوع علم الصّرف هو المفردات العربيّة وكيفيّة تصريفها والتّغيّرات الّتي تشهدها الأفعال. والمستوى الصّرفي هو من المستويات اللّغويّة، الّذي يهتمّ ويعنى ببنية الكلمة وأحوالها، والتّغيّرات الّتي تطرأ عليها.

3_ المستوى النّحوي:

يهتمّ هذا المستوى بأحوال الكلمة، والعلم الّذي يدرسه هو علم النّحو وهو "علم بأصول يعرف بها أحوال الكلمة العربيّة من جهة الإعراب والبناء"[1]، إذ يهتمّ بوظيفة الكلمة وأواخر الكلمات من رفع ونصب وجرّ وهو ما يسمّى بعلامات الإعراب.

يعنى المستوى النّحوي بالعوامل النّحويّة، وقواعد التّركيب، كما يدرس العاقات القائمة بين عناصر الجمل، وكذا وظيفة كلّ كلمة في الجمل ومدى تأثيرها على الكلمة الّتي تليها أو تأثّرها بها.

4_ المستوى الدّلالي:

إنّ العلم الّذي يبحث في المستوى الدّلالي هو علم الدّلالة، والهدف الّذي ينشده علم الدّلالة هو الوقوف على القوانين الّتي يسير وفقها، ويبحث في معاني الألفاظ والجمل، والعبارات كما يعني بالتّطوّر الدّلالي للكلمة وعلم الدّلالة يدرس عدّة محاور منها:

"1_ المحور الأوّل: العلاقة الرّمزية بين الدال والمدلول، والمنعكسات الاجتماعيّة والنّفسيّة والفكريّة.

2_ المحور الثّاني: يدور حول التطوّر الدّلالي، أسبابه وثوابته، والعلاقة السّياقيّة والموقعيّة في الحياة والعلم والفنّ.

1- المصدر السابق نفسه، ص: 11.

3_ المحور الثّالث: يتمثّل في المجاز وتطبيقاته الدّلاليّة، وصلاته الأسلوبيّة."[1]

كما يهتمّ علم الدّلالة بالدراسات المعجميّة وأنواع المعاجم وطرائق استخدامها وكيفيّة البحث فيها، بهدف البحث في معاني الكلمات وذلك لأنّ "السمت العلمي الأظهر في علم الدّلالة، أنّه يبحث عن حقيقة المعنى وكيفيّة الوصول إليه، باستدلالات من التصوّر الإنساني للمعنى"[2].

والمعاجم تهتمّ بمعاني الكلمات وهذا ما يلبّي احتياج الطّلبة والباحثين بمختلف شرائحهم، ومنه فإنّ علم الدّلالة يهتمّ بدراسة دلالة الكلمات وتطوّرها ومعانيها وصلاتها الأسلوبيّة في الجمل.

1- فايز دابة، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 02، 1996م، ص: 09.

2- سمير شريف استيتة، اللّسانيات المجال والوظيفة والمنهج، ص: 257.

المبحث الرابع: خصائص اللّغة العربيّة:

تعتبر اللّغة العربيّة من المكوّنات الأساسيّة للهويّة العربيّة والإسلاميّة، وهي تملك من المقوّمات الّتي لها قدرة على التّطوّر والاستيعاب لكلّ المستجدّات في الميدان العلمي، وهي إحدى اللّغات الّتي ظهرت منذ القدم ولا تزال صامدة في مواجهة تحدّيات كثيرة تملك العديد من الخصائص الّتي تميّزها على سائر لغات العالم.

1_ لغة القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو آخر الكتب السماويّة، أنزل على سيّدنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم بلسان عربيّ مبين، وقد اختار له الله تعالى اللّغة العربيّة، وهي لغة سامية لها مكانتها في العالم كلّه، قال تعالى: ﴿وإنّه لتَنزيلُ ربِّ العَالمين نَزَل به الرّوح الأمِين على قلبك لتكُون من المنذِرِين بلِسانٍ عَربيٍّ مُبِين﴾[1]، واللّغة العربيّة ركن أساسي من أركان الأمة العربيّة والإسلاميّة فقد ساعد القرآن الكريم على انتشار العربيّة بشكذل كبير باعتبارها لغة عبادة فلا تجوز الصّلاة إلّا باللّغة العربيّة، ولا يحفظ القرآن إلّا بتعلّم اللّغة العربيّة.

يقول كارل بروكلمان: «وقد انتشرت اللّغة العربيّة، عن طريق القرآن الكريم، انتشارًا واسعًا، كما لم تنتشر أيّة لغة أخرى من لغات العالم، فهي لكلّ المسلمين اللّغة الجائزة في العبادة»[2]،فالقرآن الكريم له الفضل في انتشار اللّغة العربيّة، وبها حمل العرب الإسلام إلى العالم، واستعرب شعوب غرب آسيا وشمال إفريقيا بالإسلام، وتركوا لغاتهم وتعلّموا العربيّة، فقد وجدوا فيها وفي القرآن الكريم ما يغنيهم عن لغتهم الأم.

وللقرآن الكريم فضل كبير على اللّغة العربيّة، من النّاحية اللّغويّةذلك لأنّه يستوعب كلّ المفردات العربيّة من خلال النّصوص القرآنيّة، كما نجده يستعمل مفردات لغات أخرى كالفردوس.

1- سورة الشعراء، الآية: 192/ 195.

2- كارل بروكلمان، فقه اللّغة الساميّة، ترجمة رمضان، عبد التواب، جامعة عين الشمس، الرياض، 1977م، ص: 30.

2_ الاشتقاق:

يعتبر الاشتقاق من الفنون التي تمتاز بها اللّغة العربيّة لقي اهتمامًا كبيرًا من قبل اللّغويين العرب، وهو كما يعرّفه عبد الله أمين: «الاشتقاق أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب المأخوذ والمأخوذ منه اللّفظ والمعنى جميعًا»[1].

ومعناه أن تشتقّ العديد من الكلمات من كلمة واحدة تناسب المأخوذ منه نحو: تشتق العديد من الكلمات من لفظة "كتب": كتب، كاتب، مكتوب، كتابة، استكتاب، مكتبة... وهو خاصيّة اللّغة العربيّة الّتي تسمح بإنتاج عدد كبير من الكلمات ويعدّ الاشتقاق من البحوث اللّغويّة الأساسيّة، لأنّه يعمل على تنمية اللّغة العربيّة بتوليد بعض الألفاظ من بعض.

وهناك نوعان من الاشتقاق: الأصغر والأكبر، "أمّا الأصغر فمثل اشتقاق صيغة الماضي والمستقبل من المصدر، وأمّا الأكبر فهو عبارة عن تقليبات كأن تكون كلمة مركّبة من حرفين مثل "من" وقبله إلى "نم""[2].

يمكّننا الاشتقاق من مواكبة متطلّبات العصر في مختلف العلوم وكلّ مستجدّات الحضارة، والتكنولوجيا والتقنية، وذلك لتوفير المصطلحات الّتي تتناسب مع مختلف الابتكارات، والاختراعات في شتّى العلوم. فاللّغة العربيّة قادرة على توليد الألفاظ والمصطلحات الجديدة لمواكبة متطلّبات العصر.

3_ الترادف:

يعدّ التّرادف من خصائص ومميّزات العربيّة، فقد اعتنى العرب بالألفاظ المترادفة، حتّى أصبحت خاصّية عربيّة، وقد استعملوه في النّثر والشعر، والخطابة وغيرها من فنون اللّغة العربيّة، وهو "ما اختلف

1- أمين عبد الله، الاشتقاق، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط 01، 1956م، ص: 01.

2- محمد صديق خرفان، العلم والخفاق من علم الاشتقاق، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 01، 2012م، ص: 14.

لفظه واتّفق معناه أو إطلاق عدّة كلمات على مدلول واحد"[1]، ومنه فالتّرادف هو أنتطلق على مدلول معيّن عدّة كلمات، نحو إطلاق على الأسد عدّة مسمّيات أو مترادفات: اللّيث، الحسام، أسامة، الضرغام.

4_ التضاد:

يعتبر التّضاد من خصائص اللّغة العربية، فقد استعمله قدماء العرب، في مختلف الفنون كالشعر والنثر والخطابة وهو أن يطلق اللّفظ الواحد على معنى معيّن وضدّه، كما يعتبر فرع من فروع المشترك اللّفظي[2].

فالتّضاد له دور كبير في اللّغة العربيّة لأنّه يساعد على ارتباط الأسماء بالمعنى الحقيقي، كما يساعد على الفهم والإدراك ويساهم في اتّساع الألفاظ ومدلولاتها، ومن أمثلة التّضاد: أسود أبيض، طويل قصير.

1- صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، د ط، د ت، ص 123.

2- ينظر، حسن هامة، ظاهرة التّضاد الدلالي، مجلة دراسات، ع 80، ص: 159.

الفصل الثالث

تحديات اللّغة العربية في ظلّ العولمة

المبحث الأول: تحديات اللغة العربية.

المبحث الثاني: دور وسائل الإعلام والاتصال في ترقية اللّغة العربية.

المبحث الثالث: تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها.

المبحث الرابع: حوسبة اللّغة العربيّة

المبحث الخامس: التّخطيط اللّغوي للّغة العربيّة

تعتبر اللغة العربية من أساسيات الأمة العربية منذ القديم، فقد حظيّت باهتمام كبير من أبناءها، وكانت سلاحهم الذي يفتخرون به كلّما سمحت لهم الفرصة، لكنّها اليوم تواجه العديد من التحديات التي يتعين علينا الوقوف في وجهها دفاعًا على لغة القرآن الكريم.

المبحث الأوّل:تحديات اللّغة العربية

تواجه اللغة العربية في عصرنا، العديد من التحديات التي أصبحت تعصف بلغتنا المجيدة، كالعولمة اللّغوية، وانتشار اللّغات الأجنبية في مختلف الميادين، العلمية منها.

1_العولمة اللّغوية:

تعد عولمة اللّغة من مخلفات ظاهرة العولمة، لحساب الدول الغربية، لا لشيء سوى أنّها وجدت عندهم، فهي تنطق بلغتهم، وقد استعانت في ذلك بمختلف وسائل التكنولوجيا لخدمة مصالحها المعلنة والخفية.

والعولمة اللّغوية "تعني سرعة تدفق اللّغة الأقوى التي تمتلك مقومات القوة، والهيمنة والسيطرة على اللّغات الأخرى".[1] لأن الدول الغربية تملك من الإمكانيات التكنولوجية، والتقنية ما يعزز مكانتها لغويا وتروج لها عن طريق مختلف الاختراعات من آلات وأجهزة التي تنتجها وتوظف فيها لغتها، وهي تصدرها إلى جميع دول العالم وبالتالي فهي تقوم بعملية نشر بطريقة غير مباشرة.

تستحوذ الدول الغربية على معظم المجالات الحيوية، وخاصة الاقتصادية، وهي تستغل هذه الميزة من خلال إدراج لغتها في مختلف المواد الاستهلاكية التي تقوم بتصديرها فتضرب عصفورين بحجر واحد،

1-حامد أشرف همداني، اللّغة العربية وتحديات العولمة، جامعة بنجاب، ص:6 www.edu.pk

بحيث تربح أموالا طائلة من خلال بيعها للسلع من جهة ومن جهة أخرى تروّج للغتها إلى كل مناطق العالم.

وعلى العرب أن يجدو حدوهم بتوظيف اللّغة العربية في مختلف المجالات، خاصة العلمية "إنّ عصر العولمة يطالب العرب بأن، يكونوا أكثر إدراكًا لما يجري حولهم من انتقال سريع للمعلومات وتبادل واسع للثقافة وأوعيتها، فلا قيمة للمعلومات إذ لم تقدمها وتوظفها في المجالات استخدامها الصحيحة، والتي تخدم أعراض تعليمها ولغتنا"[1].

هذا الضعف الذي تعاني منه الأمة العربية في المجالالتكنولوجي يجعلها تتخلى بطريقة أو بأخرى عن اللّغة العربية، وتتبني لغات أخرى كالفرنسية والإنجليزية خاصة والتي استغل أهلها استغلالا جيّدًا لطفرة التكنولوجية والعلمية لخدمة لغتهم.

يقول التوجري: «ومن جملة الأسباب العلمية التي تساعد على إضعاف اللّغة العربية، الحيلولة دون مسايرتها للتطور الذي تعرفه الحياة العامة في جميع مرافقها».[2]

ساعد التطور التقني والعلمي، الدول الغربية في نشر لغتهم على حساب لغات الشعوب الأخرى، وفي المقابل تشهد اللّغة العربية تقهقرًا وتراجعا في المجال العلمي، على عكس اللّغة الإنجليزية التي تعرف ذيوعًا واسعًا. «نقف واقع اليوم تعتبر اللّغة الإنجليزية لغة الدولة العظمي التي تتحكم العولمة، والتي يعتبرها العالم لغة عالمية وهي لغة التواصل بين الأمم فاللغة الإنجليزية هي إحدى سمات العولمة».[3]

1- صالح بلعيد، منافحات في اللّغة العربية، دار الأمل، دط، 2006، ص:44.

2- عبد العزيز بن عثمان التوجري، حاضر اللّغة العربية، الإيسيسكو، الرباط، المغرب، ص:16.

3- محمدجعفر، اللغةالعربيةوتحدياتالعولمة، الأكاديميةللدراساتالاجتماعيةوالإنسانيةبقسمالآدابوالفلسفة، ع13، جانفي2015ص:41-www.univ-chlef.dz.

يستوجب على الأمة العربية، الاستفاقة من هذا السبات، والدفاع عن لغتهم لكي تواكب التطور وتقف في وجه ما يحاك ضدها «من هنا فإن أبناء اللغة العربية يواجهون حملة شرسة ضد لغتهم، ومن ثمة فإن المسؤولية الملقاة على عاتقهم تتضاعف يومًا بعد يوم لأن أعداءهم يتربصون بهم الدوائر، ويكيلون لهم بدل الكيل أكيالًا».[1]

فأجدادنا لم يقصرّوا بأي جهد لحماية اللّغة العربية، وخاصة أنّها لغة أقدس كتاب على الأرض وهو القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف والشعر، وأنواع النثر.

2_الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية:

تعاني اللغة العربية من ازدواجية اللغة، وهي أن يتكلم الفرد في البلد لغتين، تكون الأولى هي اللغة العربية التي تستخدم في كل المجالات، بينما اللغة الثانية تكون لغة أجنبية يتواصل بها أبناء البلد.[2]

فقد انتشرت اللغات الأجنبية،في مجتمعها العربي، وهذا ما نلمسه لدى الفرد الجزائري، الذي أصبح يتداول الألفاظ الأجنبية خاصة الفرنسية «فصار موثوقا ثقافيا، بل تعداها إلى الكتابة فالمكتوب على المحلات التجارية والشارات العامة عربية على سبيل المثال، فاست فود، فليكسي وغيرها».[3]

فالألفاظ أجنبية، لكنّها مكتوبة بالحرف العربي، وكثيرًا ما تشكل هذه الظاهرة عائقا للسائح من الدول العربية، حيث لا يفهم هذه الألفاظ مما يجعله يلاقي صعوبة في التأقلم. هذا من جهة، أمّا على مستوى التعليم «لعل ضعف الطلبة في اللغة العربية، هو من هواجس الجيل أن يكون في جوهره أثرًا من آثار هذه الازدواجية فإن الطالب العربي الذي يكتسب إحدى اللّهجات العربية فتكون لغته الأم التي

1- عمر بن طرية، اللّغة العربية وتحديات العولمة، الأثر، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدى مرباح، ع7، 2008، ص:67.www.elibrary.mediu.edu.my

2-ينظر على صالحي، العربية الفصحى في المجتمع الجزائري، الممارسات والموافق، منشورات مخبر الممارسات اللّغوية في الجزائر، 2014، ص:18.www.ummto.dz

3- المرجع نفسه، ص: 20.

ينشأ عليها، ثم ينتقل إلى تعلم العربية الفصحى فيسقط في وهم مخلل، إذ يهيئ له القدر المشترك الذي يلمحه بين الفصحى والعامية أنّه مستعين بما يعرف، فهو يقرأ الفصحى بالعامية ويلحن ويكسر».[1]

فلقد غدت الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية من أساسيات الفرد العربي، فهو يخلط بين الألفاظ الأجنبية من جهة، والتكلم بالعامية من جهة أخرى مما خلق هجينة، شكلت له عائقًا على مستوى التعليم.

وهنالك مفارقة أخرى تشكل لنا نوعًا من الإحراج خاصة عندما يتحدث إلينا أجنبي بلغة عربية فصحى، ويجد أهلها يتحدثون بالعامية ويعجزون عن مجاراته فينقطع الاتصال لأن مستواه يكون أكبر من مستوى أهل اللّغة العربية أنفسهم.[2]

فالعامية قد استحوذت مساحة كبيرة لدى لغة الفرد العربي فهو يستعملها في حياته اليومية أكثر من الفصحى.

3_تداول اللّغات الأجنبية على حساب اللّغة العربية:

يشهد تداول اللغات الأجنبية إقبالا واسعًا لدى أبناء أمتنا العربية، وهذا راجع إلى نقص في شخصيته، أو قد يعود إلى التباهي، فالعديد من أبناء العرب يبدلون جهودًا كبيرة بهدف تعلم لغة أجنبية ظنًا منهم أنّ هذا الاستخدام يرفع من مكانتهم الاجتماعية.[3]

لأن شعور الفرد العربي بمركب النقص اتجاه لغته جعلته يلجأ إلى تعلم اللغات الأجنبية، اعتقادًا منه أنّها ترفع من مستواه الاجتماعي ويعتبر نفسه مثقفا ويتباهى بذلك.

1-موسى نهاد، الثنائيات في قضايا اللّغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشروق، عمان، ط1، 2003، ص:127.

2- ينظر، عثمان إبراهيم، مستقبل اللغة العربية والتحديات التي تواجهها، مجلة الدعوة، ع25، 1978،ص: 22-23.

3- ينظر، إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، م3، ع1 مارس 2002، ص: 86.www.mohamedrabeea.com

"فاللغة العربية تواجه بعض الجفاء من أبناءها، وأصبحت بعض الألفاظ الأجنبية، وخاصة الإنجليزية على ألسنتهم في المحادثة، فمثلا عند الابتداء بالمكالمة الهاتفية: يقول(hello)، وعند الانتهاء: يقول (ok) أو (bye)بدلا من نعم أو مع السلامة، كما أننا نلاحظ أن اللغة العربية يجري إزاحتها من الحياة اليومية للغة الإنجليزية".[1]

فهذه الألفاظ الأجنبية وخاصة الإنجليزية تستحوذ على القاموس اللّغوي للفرد العربي أكثر من الألفاظ العربية، وهذا ما يجعلنا نتخلى على العربية بطريقة مباشرة.

يقول الأستاذ باديس لهويمل «تعاني اللّغة العربية في عصرنا الحاضر من إدبار أبنائها عنها وسعيهم لإتقان اللغات الأوربية ولاسيّما الإنجليزية منها».[2]

وبهذا فإننا نقدم خدمة كبيرة للغات الأجنبية عن طريق تخلينا على لغتنا، ونساهم في انتشارها على حساب اللغة العربية.

4_مكانة اللغة العربية في شبكة الانترنت:

اكتسبت اللغة العربية مكانة مرموقة منذ العصور القديمة، وهي تعاني اليوم العديد من المشاكل مقارنة باللغات الأجنبية التي تمتلك قوة تكنولوجية تخدم مصالحها ومنها الإنجليزية التي أصبحت تسيطر على فضاء الانترنت.

"فالشابكة التي تعد من المعايير الهامة للتقدم، نجد فيه الإنجليزية وحشا مسيطرًا بنسبة تزيد على (84٪) من إجمالي ما يتم تداوله على شاشات الكمبيوتر في العالم، وهنالك فجوة ضخمة بينها وبين

1- عبداللهأحمدجادعبدالكريمحسن، www.alukah-net

2-باديس لهويمل، اللغة العربية في عصر العولمة والعلمانية، الواقع والتحديات، ندوة المخبر اللسانيات مائه عام من الممارسة، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر.www.lab.univ-Biskra

اللغة الثانية وهي الألمانية التي لا يزيد حجمها عن(4.1٪) اليابانية(1.3٪) ثم الفرنسية (1.8٪) أما العربية فلا أثر لها بين الدول الخمس عشر الأولى".[1]

هذه النسب تبين مدى سيطرة وتحكم الدول المتقدمة وفرض لغتها في مواقع الشبكة العنكبوتية، مما يعطيها دعمًا قويًا يثبت تواجدها ويجعلها تحتل النسبة الأكبر في المواقع الإلكترونية، عكس اللغة العربية التي لا نكاد نلمس لها أثرًا حقيقيًا في هذا المجال.

تقول "كهينة بنارى": «لقد أظهرت الأرقام التي كشف عنها موقع إحصائيات الانترنت العالمية(internet world states)، تصدر اللغة الإنجليزية لائحة أكبر لغات العالم استخدامًا على الشابكة فأكثر من(70٪) من العناصر اللغوية التي تتحرك على الشابكة حاليًا مكتوبة باللّغة الإنجليزية و(30٪) موزعة على اللغات الباقية واللّغة العربية».[2]

هذه الإحصائيات تؤكد أن اللغة الإنجليزية تحتل مرتبة الأسد في استعمالات الانترنت.

لقد أصبح للشبكة العنكبوتية دوارًا فعالا في حياة الفرد الثقافية والعلمية، فهي مصدر لكل أنواع المعرفة في العالم كله غير أننا نلحظ عدم اشتمالها للغة العربية في مواقعها الحالية لهذا على فرد غيور على اللغة العربية أن يساهم في نشرها عبر مواقع الانترنت، كما بإمكان الهيئات الثقافية أن تعزز تواجدها على الشبكة، فاستعمال الحاسوب ليس أمرًا عسيرًا وبإمكان أي شخص التحكم فيه، واستغلال ذلك فيما يخدم لغتنا.[3]

لابد من بدل جهود في هذا المجال لكي نلتحق بركب اللّغات الأوروبية.

1- سعيدعامر،العربيةفيخطر،منشوراتمخبرالممارساتاللغوية،جامعةمولودمعمري،تيزيوزو،الجزائر، 2013،ص:34.www.ummoto-dz

2- كهينة بناري، العربية في خطر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2013، ص: 101. www.ummoto.dz

3- ينظر محمد راجي الزغلول، دراسات في اللسانيات العربية الاجتماعية مؤسسة حمادة، اربد، الأردن، دط، 2010، ص: 60.

المبحث الثاني: دور الإعلام والاتصال في ترقية اللّغة العربية

تلعب وسائل الإعلام والاتصال السمعية والبصرية دورًا كبيرًا في نشر اللغة العربية وترقيتها، فقد عرفت اهتماما واسعًا عبر مختلف الوسائل من إذاعة وتلفاز، وصحافة تقول الدكتور فادية المليح "حازت اللغة المستخدمة في وسائل الأعلام، اهتمام أهل اللغة وأهل الإعلام معًا، لأن الإعلام يحتاج إلى لغة يوصل بها رسالته إلى المتلقي، واللغة تحتاج إلى من ينشرها ويعممها ويضعها في الاستعمال العام والحي".[1]

هذه الوسائل تساعد على نشر اللغة العربية، في جميع مناطق العالم «إن تزايد نفوذ الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئي يشكل عاملًا مساعدًا لذيوع اللغة العربية وسعة انتشارها ووصولها إلى آفاق بعيدة تتخطى رقعة الوطني العربي إلى العالم الإسلامي، وإلى مناطق شتى في العالم».[2]

تساهم هذه الوسائل في إثراء الرّصيد اللغوي للمستمع أو المتبع خاصة البرامج الناطقة بالفصحى ذلك "لأن الوسائل الإعلامية يعتبر بمثابة مدرسة يتعلم منها الناس كيفية الارتقاء بالمستوى اللغوي لكل الناطقين بالضاد في مشارق الأرض ومغاربها، والحفاظ على اللّسان العربي من الزلل وهذه مسؤولية مقدسة تلقى على كاهل أجهزة الإعلام".[3] على مقدمي البرامج والمذيعين أن يعمدوا على استعمال الفصحى من أجل الحفاظ على اللغة العربية.

أ_لغة الصحافة:

تعتبر الصحافة من الوسائل التي تعكس حضارة وثقافة الأمم وتطورها، والمتصفح للجرائد والصحف يلحظ أخطاء لغوية كثيرة أثقلت كاهل اللغة العربية وأفسدتها يقول "صالح بلعيد":« لم يول الصحافيين

1- فادية المليح الحلواني، لغة الإعلام، مجلة دمشق، م31، ع3، 2015، ص:11.www.damscusuniversi.com

2- زكرياء مخلوفي، واقع اللغة العربية في عصر العولمة، مجلة الأثر، كلية الأدب واللغات، جامعة الطارف، الجزائر، ع21 ديسمبر 2014، ص:64.www.dspase.univ-ourgla.dz

3- صليحة خلوفي، الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام الجزائرية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية الجزائرية، 2011،، ص:38.

المعربين، ما يجب عليهم أن يولوه أو يلتزموه تجاه اللغة العربية التي يوظفونها من احترام قواعدها، والتفريق بين ما يجوز الترخيص فيه وما لا يجوز».[1]

إن انتشار الأخطاء في اللغة العربية المكتوبة في الجرائد والصحف ناتج عن عدم احترام الصحفيين لقواعد اللّغة من نحو وصرف.

مما نلحظه في الكتابات الصحفية استعمال الألفاظ العامية يقول "طاهر ملية ":«إن من يطلع على الإنتاج الروائي وعلى بعض الأعمال الصحفية في اللغة العربية يلاحظ وجود عدد من الكلمات العامية والدخيلة».[2]

تتميز اللغة العربية بالمرونة والبساطة ما يجعلها صالحة لكن الميادين، السياسية، والاقتصادية، والرياضة، والثقافية، والاجتماعية، على الرغم من كل هذه المميزات إلا أننا نلحظ عزوف الصحافيين على استعمالها واللجوء إلى الألفاظ الأجنبية والعامية يقول نور الدين بليبل: «واللغة العربية –اليوم– في أمس الحاجة إلى الصنف من الصحفيين الذين يرتقون بأسلوب كتابتهم الصحفية إلى مستوى الذي يساهم في تطوير كتابات القراء ويعزز أساليبهم وينميها وفق الأصول الصحيحة لكتابة اللغة العربية ...».[3]

لأن الصحفيين يحملون مسؤولية ترقية اللغة العربية وتطويرها، ونشرها عبر وسائل الإعلام والاتصال ومنها الصحف والجرائد.

1- صالح بلعيد، منافحات في اللغة العربية،ص:91.

2- طاهرة ميلة، إشكالية استعمال الكلمات الدخيلة والعامية في بعض الأعمال الأدبية والصحفية، مجلة مجمع اللغة العربية، ع2، 1999، ص:117.

3-نور الدين بليبل، الارتقاء باللغة العربية في وسائل الإعلام، سلسلة كتاب الأمة، قطر، ط1، ع1422،84، ص:64.

ب_ لغة الإذاعة والتلفزيون:

تعد الإذاعة والتلفزيون من الوسائل التي تساهم في نشر اللغة العربية في الوطن العربي، والإسلامي، والعالمي، غير أنها توظف في الكثير من الأحيان لغة هجينة تجمع فيها بين الألفاظ الأجنبية والألفاظ العامية، وهذا ما لا يعكس حضارتنا العظيمة المتمثلة في الدين الإسلامي والقرآن الكريم الذي جاء عربيا فصيحًا.

يستعمل الصحفيين في الإذاعة وبرامج التلفزيون أثناء عرض حصص اللغة الأجنبية «التي أدّت بالمذيعين ومقدمي البرامج إلى استخدام الجمل المختلطة مثل: بونسوار(Bonsoir) بونجور(Bonjour)، وبروغرام (Programme)»[1].

استعمال مثل هذه الألفاظ الأجنبية، كثيرًا ما يؤدي إلى عزوف المشاهدين عن مشاهدة الحصص من جهة والنشر والترويح للغات الأجنبية من جهة أخرى.

يقول عبد الهادي عتيق: «إن متابعة لغة بعض الفضائيات العربية يفضي العربية يفضي إلى الإحباط، فبعض المذيعين يخلط بين الفصيحة والعامية، وكثير منهم ومن ضيوف برامجهم الموجهة سياسيا وتربويا وفق ثقافة الآخر، يمزح العربية الركيكة بألفاظ وعبارات إنجليزية فتظهر لغتهم مسخًا لغويًا ليس له أبوة أو نسب لغوي».[2] ومع هذا لا يمكننا أن ننكر دور الإذاعة وكذا التلفاز في نشر العربية، حيث كانت الإذاعة أثناء الثورة الجزائرية هي السبيل الوحيد لتعلم العربية "وساهمت في نشر اللغة العربية فلجأت إليها

1- سعيد عامر، العربية في خطر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، الجزائر، 2013، ص:31.

2- عمر عبد الهادي عتيق، اللغة العربية بين العولمة والأصالة (تجليات العولمة في اللغة العربية)، مجلة جامعة القدس، ص:381.
www.qou-edu

قبل الثورة، وكانت الثورة التحريرية تعتمد عليها في إسماع صوتها عبر "صوت الجزائر"، وكانت الإذاعة أفضل وسيلة في تعلم اللغة العربية وتعميمها في أرجاء الوطن على الرغم من ارتفاع نسبة الأمية".[1]

يجب على الأمة العربية تسخير هذه الوسائل السمعية والبصرية والاستعانة بها فيما يخدم اللغة العربية والنهوض بها، لا سلخها وطمسها لأن كل دول العالم تسعى إلى ترقية لغتها ومنها الدول الغربية التي سخرت كل الوسائل التكنولوجية من أجل الرفع من مستوى لغتهم ونشرها في العالم كما ينبغي على الدول العربية الالتفات إلى ما يجري حولهم من نوايا معلنة وخفية، وخاصة فيما يخص باللّغة العربية التي لطالما كانت لغة العلم والحضارة.

يقول "نور الدين بلبيل": «إن استخدام العربية الفصحى في التلفاز ينبع من الواجب القومي وهو يعكس المستوى اللغوي، كما إنّه أشد خطر على اللغة إذا ما استعمل خارج العربية الفصحى».[2]

لأن اللغة هي المرآة العاكسة لتطور الأمم وازدهارها.

كما أنّها تعبر عن الهوية والثقافة والحضارة، لهذا لابد علينا من استثمارها في مختلف المجالات وخاصة الجانب العلمي.

_ بعض الأخطاء الشائعة في لغة الإعلام والصحافة:

انتشرت بعض الأخطاء في الصحف والإذاعات، والتلفيزيونات وأصبحت وكأنها الأصل ومنها نجد:

_ استعمال الفعل أثري متعديًا نحو: لقد أثرى العقاد المكتبة العربية بكثير من الكتب.

1- نوال زلالي، العربية الفصحى في المجتمع الجزائري، الممارسات والمواقف، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائرية، 2014، ص:35.
www.ummoto.dz

2- مصدر سابق، ص:147.

فكلمة أثرى استعملت في غير محلها، لأن الفعل أثري لا يستعمل في العربية إلا لازمًا قولنا: ثرى الولد، وأثرى الولد.

_ استعمال الفعل لفت بمعنى شتت وجذب نحو: لفت فلان انتباه الناس.

فكلمة لفت استعملت بمعنى جذب والأصل فيها صرف وأبعد.

_ استخدم أسلوب الاستثناء بعد عبارة (على الرغم من) نحو: فعلى الرغم من أنه لم يتدرب التدريب الكافي إلا أنّه حقق انتصارًا باهرًا.

نلاحظ في هذا الأسلوب استعمال عبارة (على الرغم من) في بداية الكلام، والصحيح فيها هو: قد أحرز انتصارًا باهرًا على الرغم من أنه لم يتدرب التدريب الكافي.[1]

ومن الأمثلة النحوية: يلجأ الكثير من الصحفيين إلى آخر الفعل المعتل عند الجزم، فالفعل المعتل يجزم بحذف حروف العلة ومنها:

_ تضحيات مصر لم تذروها الرياح.

يستعمل الصحفيين حرف العلة رغم أنها مجزومة بلم والصحيح هو:تضحيات مصر لم تذُرها الرياح.

_ استغرق ستة أشهر لم يتعداها.

نلاحظ في لفظة يتعداها إدراج حرف العلة، والصحيح هو:

1- ينظر جابر قميحة، أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية، نادى المدينة المنورة الأدبي، 1418هـ، ص:105.www.fooks4all.net

استغرق ستة أشهر لم يتعدَّاها

ـ اتجه إلى الله بقلبه فلم ينساه الله، كذلك في المثال استعمل حرف العلة بالرغم من أنه مجزوم"بلم"، وأصله هو: اتجه إلى الله بقلبه فلم ينسَهُ الله.[1]

هذه الأخطاء الشائعة قد أثقلت كاهل اللغة العربية وجعلت مستواها يتدنى ويتقهقر، مقارنة باللّغة التي كان يتداولها أسلافنا أمثال العقاد الذي كان يتميز بلغة راقية صالحة لكل الأزمة.

1- ينظر أحمد مختار عمر، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب، القاهرة، ط2، 1993، ص:117.

المبحث الثالث: تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

لقد انبرى العرب منذ الجاهلية على الاهتمام باللغة العربيّة، فقد سوّاها وتفاخروا بها وكتبوا بها أشعارهم، وخطبهم ودواوينهم فكانوا يتكلمون العربية بالسليقة وبعد مجيء الإسلام ودخول الأعاجم الدّين الجديد عمّ اللّحن، يقول الزبيدي: «ولم تزل العرب في جاهليتها، وصدر إسلامها تبرع في نطقها بالسجيّة وتتكلّم على السّليقة، حتى فتحت المدائن ومصرت الأمصار، ودوّنت الدواوين فاختلط العربي بالنبطي والتقى الحجازي بالفارسي، ودخل الدّين أخلاطهم الأمم وسواقط البلدان فوقع الخلل من الكلام»[1].

يمكن اعتبار ظهور اللّحن في القرآن الكريم في العربيّة سببًا لتعليم اللّغة العربيّة للشعوب الأجنبية التي دخلت الإسلام، وفي الآونة الأخيرة ظهرت العديد من المعاهد المتخصّصة في مجال تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في الدّول العربيّة الإسلاميّة وحتّى الأجنبيّة.

يقول وليد عناني: «تشهد الدّوائر العلميّة والأكاديميّة في معظم أعضاء العالم إقبالًا منقطع النّظير على تعلّم اللّغة العربيّة والثّقافة الإسلاميّة، وتمثّلت مظاهره هذا الإقبال بافتتاح أقسام اللّغة العربيّة، وإنفاذ البعثات الدّراسية إلى العالم العربي»[2].

هذا الإقبال في تعلّم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها يعكس مدى مكانة وعظمة اللّغة العربيّة على المستوى العربي، والإسلامي والعالم كلّه.

1- الزبيدي، لحن العوام، تحقيق رمضان عبد التواب، دار العروبة، القاهرة، ط 01، 1964م، ص: 04.

2- وليد العناني، كتاب نون والقلم لتعليم العربيّة للناطقين بغيرها، مجلّة جامعة أم جامعة القرى، الأردن، العدد 02، 2009م، ص: 114.

يقول محمود كامل: «وقد قامت المنظّمة العربيّة للتّربيّة والثّقافة للتّربيّة والعلوم بإنشاء معهد الخرطوم لإعداد متخصّصين في تعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها، بالإضافة إلى أن كثيرًا من الدّول العربيّة في مقدّمتهم المملكة العربيّة السّعوديّة، قد قامت العديد من المعاهد الّتي تنصّب اهتمامها أساسًا على التّعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها»[1].

تعتبر هذه المعاهد والمدارس خطوة ذات أهميّة لنشر اللّغة العربيّة كما تساهم في رفع من مستواها ومكانتها في العالم.

ارتبط تعليم اللّغة العربيّة بالإسلام منذ زمن بعيد وهذا ما نجده يتجلّى عند الدّول الإسلاميّة التي تولي اهتمامًا واسعًا لتعليم اللّغة العربيّة لأبنائها، بهدف توظيفها في مختلف الشعائر الدّينيّة؛ كالصّلاة وحفظ وتلاوة القرآن الكريم ومن الدّول الإسلاميّة الّتي لها باعًا في هذا المجال نجد أندونسيا.

يقول نصر الدّين جوهر: «لم يعد يتّخذ مكانة في المدارس والمعاهد المحليّة، وإنّما أيضًا في المؤسسات الدّوليّة الّتي بدأت تنتشر في كلّ أنحاء أندونيسيا»[2]، الّتي عمدت إلى فتح أكبر عدد ممكن لتعليم اللّغة العربيّة، ونجد أيضًا في القارة الإفريقيّة مثل هذه المبادرات من معاهد ومدارس ومنها "معهدتعليم اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بغير العربيّة بن مسعود الإسلامية وطلاب الجامعة الناطقين بغير العربيّة الّذين يدرسون في كليّات الجامعة المختلفة"[3]، فتعليم اللّغة العربيّة يحظى باهتمام كبير في مختلف الدّول العربيّة إذ "تمثّل اللّغة العربيّة لغة شعار دينيّة لأكثر من 430 مليون مسلم في قارّة إفريقيا"[4].

1- محمود كامل، الناقة ورشدي طعيمة، الكتاب الأساسي لتعليم اللّغة العربيّة للناطقين بلغات أخرى، جامعة أم القرى، 1983م، ص: 04.

2- نصر الدّين جوهر، اتجاهات جديدة في مجال تعليم اللّغة العربي في أندونيسيا، جامعة سونانأمبيل، سورابايا 2007م، ص: 425. www. M-a_ arabia. com

3- أحمد محمد بابكر النور، مشكلات تعليم اللّغة العربية وتعليمها في إفريقيا، مجلّة قراءات، أكتوبر، ديسمبر، 2003م، العدد 18، ص: 49. www. Qiraatafrican. Com

4- كمال محمد جاه الله، وضع اللّغة العربيّة في دول القرن الإفريقي،مجلّة قراءات، أكتوبر، ديسمبر، 2003م، العدد 18، ص: 78. www. Qiraatafrican. Com

سعت دول الشّرق الأوسط كغيرها من الدّول العربية إلى تطوير تعليم اللّغة العربيّة لنّاطقين بغيرها "إنّ لبنان قامت مشكورة بفتح دورات تدريسيّة لتعليم اللّغة العربيّة في بيروت لبعض المعلمين النيجريين على نفقتها الخاصّة بالإضافة إلى توزيع عدد من الكتب مجّانًا من أجل هذا الغرض"[1].

بالرغم من كلّ هذه الجهود الّتي تبدلها الدّول العربيّة والإسلامية، من فتح المعاهد والمدارس لتعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها، لكن تبقى بعض النّقائص كالكتب الموجّهة لهذا الغرض يقول محمّد كامل النّاقة: «بالرّغم من تعدّد ما ألّف من كتب وتنوّع ما خُرِج من مواد إلّا أنّ الشّكوى مازالت مستمرّة من أنّ الميدان يفتقر إلى الكتب الدراسية الجديدة والمواد التّعليميّة المناسبة»[2].

هذه الكتب تساعد كثيرًا متعلّمي اللّغة العربيّة غير النّاطقين بها في اكتساب اللّغة وإثراء رصيدهم والارتقاء بها، تواجه المعاهد والمدارس الموجودة في البلاد العربيّة الإسلاميّة العديد من الصّعوبات منها:

ـ عدم وجود موادّ تعليميّة بشكل علمي.

ـ تدنّي مستوى المتعلّمين، وافتقارهم للمهارات الكافية التّربويّة للتّدريس.

ـ عدم قدرة المدرسين توظيف الوسائل التّعليميّة بشكل سليم[3].

هذه الصّعوبات تقف دون الحيلولة إلى تحقيق الأهداف المرجوّة من هذه المعاهد.

من أجل الرّقي بتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها يقترح بعض الباحثين في هذا المجال بعض الحلول منها، التّدريس المصغّر، يقول إسحاق أمين: «فالتّدريس المصغّر مجال يتدرّب فيه المعلّم على تدريس أجزاء صغيرة من المادّة اللّغويّة فيتعلّم كيف يقدّم الصّوت اللّغوي مثلًا ويصلح أخطاء النّطق وكيف

1- إبراهيم إسماعيل نبيه، الأسس النّفسية اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها، مكتبة الأنجلو مصريّة، د ط، د ت، ص: 07.

2- مصدر سابق، ص: 02.

3- ينظر، علي أحمد مدكور وإيمان هريدي، تعلم اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 01، 2002م، ص: 03.

يستخدم الصّبورة بطريقة صحيحة هذه الوسائل من الصّوت والصّبورة تعزّز من طريقة التّعليم وتضمن الفهم السليم لكي تصل الرسالة واضحة للمتلقي»[1].

كما يدعو ناصف مصطفى إلى توظيف الألعاب اللّغويّة لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، يقول: «استخدام الألعاب اللّغوية كعامل ملطف من جفاف الدّروس وتعب التّدريسات، وكوسيلة لتنمية المهارات اللّغة وتوفير فرص الاتّصال بين الدّارسين»[2].

مثل هذه الاقتراحات من شأنها رفع مستوى تعليم اللّغة العربيّة، وتسهم في اكتساب اللّغة وتنمية القدرات والمهارات اللّغوية لدى المتعلّم.

1- إسحاق أمين، منهج الإيسيسكو لتدريب معلّمي اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها، منشورات المنظمة الإسلاميّة للتربية والعلوم والثقافة، الإيسيسكو، الرباط، ط 02، 2008م، ص: 11.

2- ناصف مصطفى عبد العزيز، ألعاب اللّغويّة في تعليم اللّغات الأجنبيّة مع أمثلة لتعليم العربية لغير الناطقين بها، مراجعة محمود إسماعيل صيني، دار المريخ، الرياض، ط 01، 1983م، ص: 07.

المبحث الرابع: حوسبة اللّغة العربيّة:

يعرف العالم تطوّرًا مدهشًا في المجال التكنولوجي والتقني، ومنها المعالجة الآلية للغة البشر، فقد شهد العالم ثورة في التّنظير اللّغوي تصاحبها تكنولوجيا متقدّمة لا تقلّ ثورة في تطبيق أساليب الذّكاء الاصطناعي وعلوم المعرفة وتكنولوجيا الأعصاب على معالجة اللّغات الإنسانيّة بواسطة الكمبيوتر[1].

واللّغة العربيّة كغيرها من اللّغات دخلت ميدان المعالجة الآلية وصار أمرًا حتميًّا الارتقاء بها، حيث أصبح للعربيّة مكانًا في مجال حوسبة اللّغة وهذا "ما يعكس إدراك بالأهميّة البالغة لتطوير الحاسب للغة العربيّة، ولأهميّة استخدام الحاسب الكمّ الهائل من المعلومات الّتي تنشر يوميًّا باللّغات الأجنبيّة"[2].

لقد يدلّ الباحثين العرب جهودًا لا يستهان بها في المجال حوسبة اللّغة ومن ذلك ما قامت به شركة صخر العالميّة، حيث قامت بتعريب خاص احتوى على الحروف العربية كأدوات التّشكيل الأساسيّة والهمزات، ونجد أيضًا شركة أ، ب، م المرقّمة ب864 بتعريب الحاسوب بإطلاقها لمجموعة الألف واللام في عدّة مواقع، وكذلك الهمزات والشدّة كما قامت شركة مايكرو سفت بتعريب يحتوي الأشكال الستّة للهمزة، وكلّ الحروف العربيّة[3].

كما كانت العديد من المشاريع في مجال البرمجيات بالحرف العربي ومنها "مشروع الفهم الأوتوماتيكي للّغة العربيّة المكتوبة سنة 1985م، وقد اعتمد فيه ما يلي:

1- ينظر، نبل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية الخطاب الثّقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2001م، ص: 26، 27.

2- آلان بونيه، الذّكاء الاصطناعي واقع ومستقبلية، ترجمة على صبري فرغلي، سلسلة عالم المعرفة، 1993م، ص: 08.

3- ينظر، محمّد زكي خضر، الحروف العربيّة والحاسوب، مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّة، الأردن، 1996م، ص: 05، 06.

1_ المعالج العربي المتعدّد الأطوار morphologicialprocesser .

2_ المعجم العربي الممكن الّذي يشمل جانب المعطيات الصرفية على تلك المتعلقة بالنّحو، والدّلالة وذلك باستخدام السّمات.

3_ المعالج النّحوي الآلي المتعدّد الأطوار الّذي يقوم بإعراب الجمل وتشكيلها تلقائيًّا"[1].

إن هذه البرمجيات ستسهّل على الطالب التعامل مع الحاسوب، وتطوير مهاراته اللّغويّة كما "يجب عدم الاكتفاء بإنتاج بعض الأدوات والبرامج الّتي تعالج اللّغة العربيّة جزئيًّا، مثل برامج القواميس الإلكترونيّة والتّدقيق الإملائي، وبرامج القواعد والتّشكيل والصّرف"[2]، هذه المشاريع المعدودة تطوّر اللّغة العربيّة وبرمجتها حاسوبيًّا.

ومن البرامج العربيّة في مجال المعالجة الآلية للّغة العربيّة نجد "Arabic write، وهو من أهمّ برامج معالجة الكلمات الموجودة ضمن برنامج ويندوز، وخصوصًا لمستخدمي العربي حيث يمكن استخدامه في الكتابة العربيّة"[3].

إنّ هذه الجهود المبذولة أعطت ثمارها في مجال حوسبة اللّغة العربيّة، ولكن لا يجب الاكتفاء بهذا فقط بل العمل على تطويرها وإثرائها.

1- صالح بلعيد، اللّغة العربيّة والتّعريب العلمي آراء وحلول، مجلّة مجمّع اللّغة العربيّة، العدد 02، 1999م، ص: 98، 99.

2- عبد الله بن حمد حميدان، مقدّمة في الترجمة الآلية، العبيكان، الرياض، ط 01، 2001م، ص: 06.

3- ياسر يوسف عبد المعطي، مقدّمة في الحاسب الآلي وتطبيقاته مع التطبيقات والتجارب العربيّة في المكتبات ومراكز المعلومات، شركة المكتبات الكونية، ط 01، 1994م، ص: 119.

المبحث الخامس: التّخطيط اللّغوي للّغة العربيّة:

اعتنى العرب منذ القديم بلغتهم فكانت لغة الطب، والفلك والرياضيات ومختلف الميادين اعلم غير أنّها اليوم تواجه بعض التّحديات الّتي أصبحت تعصف بمكانتها.

ويعتبر التّخطيط اللّغوي من المشاريع الملائمة من أجل الالتحاق بالدّول المتقدّمة في الميدان العلمي لأنّ "التّخطيط اللّغوي يهتمّ بدراسة ما له علاقة باللّغة من مشكلات لغويّة عادةما تكون سببًا في إعاقة تطور اللّغة كتوحيد المصطلحات أو ترجمتها أو تعريبها"[1]، وهذا سيساعد كثيرًا اللّغة العربيّة من أجل تطويرها.

إنّ التطورات السّريعة الّذي شهدها العالم على مختلف المستويات تستوجب إيجاد نظام فعّال للنّهوض باللّغة العربيّة لينقلها من المحليّة إل العالميّة، من خلال الاستثمار في مختلف المؤسسات اللّغويّة كالمجامع العربيّة الّتي تلعب دورها في تفعيل اللّغة العربيّة وتطوّرها، من أجل التوجه الآني والمستقبلي للغتنا، ويعدّ التّخطيط اللّغوي النسب للّغة العربيّة[2].

يعتبر التّخطيط اللّغوي مشروع استراتيجي يسهم في تطوير اللّغة العربيّة ومن الأهداف الّتي ينشدها:

1_ المحافظة على اللّغة والاسهام في تكوّرها.

2_ الإصلاح اللّغوي.

3_ تحديث المعاجم من خلال وضع معاجم تحتوي على مصطلحات المستجدّة في العصر.

1- مليكة النّوي، التخطيط والنظام التربوي بين الموقع والمأمول، أعمال الملتقى الوطني، 03، 04، 05، ديسمبر 2012م، الجزء 02، ص: 12. www. Umoto.Dz

2- ينظر، أحمد حساني، ترقية اللّغة العربيّة بين التّخطيط الاستراتيجي والاستثمار المؤسسي، ص: 04، www. Alarabiaconference. org

4_ الانتشار اللّغوي وهو ما يساعد اللّغة العربيّة على الانتشار.

5_ توحيد المصطلحات.

6_ المعايرة اللّغويّة.

7_ الإصلاح اللّغوي.

8_ تيسر الأساليب اللّغويّة.

9_ الصّيانة اللّغويّة وهذا يصبّ في صالح اللّغة العربيّة لحفظها من اللّحن والأخطاء اللّغويّة.

10_ تيسير اللّغة لبعض ذوي الاحتياجات الخاصّة[1].

يمكننا تطوير اللّغة العربيّة إذا اعتمدنا على منهجية التّخطيط اللّغوي، وتطبيقه على أرض الواقع.

1- ينظر، عبد الله البريدي، التّخطيط اللّغوي تعريف نظري ونموذج تطبيقي، ورقة بحثية ألقيت في الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللّغة العربيّة، الرياض، 07، 09. ماي 2013م، ص: 07، 08، www. Umoto. Dz.

خاتمة

من خلال هذه الدراسة التّي حاولنا فيها التطرق لعلاقة اللّغة العربيّة بالعولمة، فمصير اللّغة العربيّة مرهون بمصير أهلها وارتقائها واستيعابها لمعطيات العصر، وتطويرها نابع لما يبذل من جهد من قبل أبنائها.

إن اللّغة العربيّة اليوم تواجه تحديات جمة داخلية وخارجية، وطوفان جارف لعولمة اكتسحت كلّ المجالات حتى كدنا نفقد هويتنا، رغم التاريخ المجيد للغتنا.

وفي مشوار بحثنا في هذا الموضوع توصلنا إلى جملة من النتائج نعرض أهمها فيما يلي:

- حوسبة اللّغة العربيّة ومعالجتها آليا من خلال العديد من المشاريع كمشروع صخر العربي ومايكرو سفت وغيرها من المشاريع التّي عملت على تطوير اللّغة العربيّة حاسوبيا.
- فتح معاهد خاصة بتعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها والإقبال الكبير الذّي تعرفه من الأجانب، علما أن العديد من الدول الأجنبية قد بدأت في ترسيخ هذه الفكرة كتركيا وأندونسيا.
- نشر اللّغة العربيّة عبر وسائل الإعلام والاتصال على المستوى العربي والإسلامي وكذا العالمي، رغم أن بعض الصحفيين يعمدون على إدراج الألفاظ الأجنبية والعامة أثناء محاوراتهم الصحفية والتّي لا تصب في صالح اللّغة العربيّة الفصحى.
- البحث في إدماج اللّغة العربيّة على مستوى شبكة الإنترنت ومنافسة اللّغة الإنجليزية.
- اتهام اللغة العربية بالعجز وبأنّها لا تواكب التطورات الحاصلة في مجال العلم والتكنولوجيا.
- ميول الشباب العربي إلى تعلم اللغات الأجنبية، على حساب اللّغة العربيّة.
- عولمة اللّغة من خلال سيطرة اللّغة الإنجليزية على مختلف ميادين الحياة وخاصة ما يخص تدفق المعلومات على مستوى الشبكة العنكبوتية.
- التّخطيط اللّغوي للّغة العربيّة، والذّي يحتاج إلى رغبة فعلية من قبل الدول العربيّة، كما يحتاج إلى التنسيق فيما بينهم لتحقيقه خدمة للّغة العربيّة.

ومن أهم المقترحات التّي توصلنا إليها:

- الاهتمام باللّغة العربيّة وتهيئتها لتفي بمتطلبات العصر وعلومه.
- ترقية لغة الصحافة والإعلام من خلال فرض قوانين صارمة على كل صحفي لا يتحدث باللّغة العربيّة الفصحى أثناء الحوارات والبرامج والريبورتاجات.
- بذل جهود أكبر من قبل المجامع اللّغوية من أجل إيجاد مصطلحات التّي تواكب العصر.
- التنسيق بين المجامع العربيّة، لإنشاء قواميس موحدة تجمع المصطلحات القادمة من الغرب.
- وضع مواقع خاصة باللّغة العربيّة على مستوى شبكة الإنترنيت.
- تطبيق برامج التّخطيط اللّغوي على أرض الواقع.
- توحيد الجهود بين الباحثين العرب في مجال حوسبة اللّغة العربيّة.
- إعادة هيكلة برامج تدريس اللّغة العربيّة في مراكز التّعليم.
- تفعيل اللّغة العربيّة داخل المجتمع والتحدث بها لأن اللّغة لا تحيى إلا عن طريق الممارسة والتفاعل.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص.

المصادر:

1-حسان تمام، اللّغة العربية معناها ومبناها، دار الثّقافة، النجاح، دار البيضاء، عمان، الأردن، 1994م.

2-عبد الرحمان بن خلدون، المقدّمة، دار الفكر، بيروت، ط 01، 1978م.

3-أبو الفتح بن جني، الخصائص، تحقيق محمّد علي النجار، دار الهدى، ط 02، د ت.

4-ابن منظور، لسان العرب، تحقيق نخبة من الأساتذة المتخصّصين، دار الحديث، القاهرة، 2003م، المجلّد 08.

5-أبي نصر إسماعيل بن حمادة الجوهري، تاج اللّغة وصحاح العربيّة، تحقيق إميل بديع يعقوب، ومحمد نبيل طرفي، دار الكتب العلميّة، بيروت لبنان، ط 01، 1999م، المجلّد 02، الجزء: 06.

مصادر مترجمة:

1- بيار بونت وميشال إيزار، معجم الأثنولوجيا والأنثروبولوجيا، ترجمة مصباح الممد، مجد، بيروت، لبنان، ط 01، 2006م.

مصادر أجنبيّة:

1-Dixionnaire , le petite la ruose 2008

المراجع:

1- إبراهيم إسماعيل نبيه، الأسس النّفسية اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها، مكتبة الأنجلو مصريّة، د ط، د ت.

2-أحمد مجدي الحجازي، إشكالية الثّقافة والمثقف، دار القباء، د ط، 2008م.

3-أحمد مختار عمر، أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين، عالم الكتب، القاهرة، ط 2، 1993م.

4-أحمد مومن، اللّسانيّات النشأة والتّطوّر، ديوان المطبوعات الجامعيّة، جامعة قسنطينة، ط 05، 2015م.

5- إسحاق أمين، منهج الإيسيسكو لتدريب معلّمي اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها، منشورات المنظمة الإسلاميّة للتربية والعلوم والثقافة، الإيسيسكو، الرباط، ط 02، 2008م.

6-أمين عبد الله، الاشتقاق، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط 01، 1956م.

7- عبد الله الباري الدرة، العولمة وإدارة التعدد الحضاري، من كاتب القرن الواحد والعشرين والعولمة، د ط، د ت.

8- جلال أمين، العولمة، دار الشّروق، ط 01، د ت.

9- جمعة سيد يوسف، سيكولوجيّة اللّغة والمرض العقلي، سلسلة عالم المعرفة، 1990م.

10-جميل حمداوي ، التواصل اللساني والتربوي، ط 01، 2010م.

11-حسن عبد القادر حسن البار، سلسلة المنظومة الثّقافيّة الفكريّة، ج 07، 2010م.ط 01.

12-حسن محمّد خير الدّين، الأصول العلميّة للإعلان، مكتبة عين الشّمس، القاهرة، د ط، 1976م.

13-خليل نوري مسيهر العاني، الهوية الإسلامية وإشكالية العولمة في الفكر الجابري، كنوز الحكمة، د ط، 2011م.

14-رضا شريف، الهويّة العربيّة الإسلاميّة والإشكاليّة العولمة في فكر الجابري، كنزو الحكمة، 2001م.

15-رعد شمس الدّين الكيلاني، العولمة وتاريخ الصّراع مع الغرب، دار الجنان، عمان، ط 01، 2012م.

16-الزبيدي، لحن العوام، تحقيق رمضان عبد التواب، دار العروبة، القاهرة، ط 01، 1964م.

17-سعيد لافي، تعليم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط 01، 2015م.

18-سليمان بن صالح الخراشي، العولمة، دار بلنسية، الرياض، ط 01، 1419ه

19-سمير شريف أستيتة، اللّسانيات المجال والوظيفة والمنهج، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط 01، 2005م.

20-صالح بلعيد:

_ فقه اللّغة العربيّة، دار هومة، بوزريعة، الجزائر، د ط، د ت.

21_منافحات في اللّغة العربيّة، دار الأمل، دط، 2006م.

22-طاهر مرسي عطيّة، فن الإعلان والتّرويج للمبيعات، دار النّهضة العربيّة، القاهرة، د ط، دت.

23-عبد العزيز بن عثمان التوجري، حاضر اللّغة العربية، الإيسيسكو، الرباط، المغرب، د ط، د ت.

24-علي أحمد مدكور وإيمان هريدي، تعلم اللّغة العربيّة لغير الناطقين بها، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 01، 2002م.

25-فايز دابة، علم الدلالة العربي، النظرية والتطبيق، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط 02، 1996م.

26-فهد خليل زايد، اللّغة العربيّة منهجية ووظيفة، دار النفائس، عمان الأردن، ط 02، 2008م.

27-عبد القادر تومي، مصطلحات العولمة، كنوز الحكمة، د ط، 2008م.

28-عبد الكريم بكار، العولمة طبيعتها ووسائلها تحدّيات التّعامل معها، دار المكتبة الوطنيّة، عمان، الأردن، ط 02، 2003م،

29- كمال بشر علم اللّغة الاجتماعي، دار غريب، القاهرة، د ط، د ت.

30-كمال الدّين عبد الغني المرسي، الخروج من فخّ العولمة، المكتب الجامعي الحديث، ط 01، 2002م.

31-عبد الله بن حمد حميدان، مقدّمة في الترجمة الآلية، العبيكان، الرياض، ط 01، 2001م.

32-عبد الله بن يوسف الجديع، المنهاج المختصر في علمب النحو والصرف، مؤسسة الريان، ط 01، 2005م.

33-محسن علي عطية، اللّغة العربية مستوياتها وتطبيقاتها، دار المناهج، عمان، الأردن، 2009م.

34- محمّد بوبكري، الديمقراطيّة في زمن العولمة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط 01، 2001م.

35- محمد راجي الزغلول، دراسات في اللسانيات العربيّة الاجتماعية مؤسسة حمادة، اربد، الأردن، دط، 2010م.

36- محمد صديق خرفان، العلم والخفاق من علم الاشتقاق، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 01، 2012م.

37- محمد عابد الجابري، قضايا الفكر المعاصر، مركز الدّراسات الوحدة العربيّة، لبنان، بيروت، ط 01، 1997م.

38-محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللّغة العربيّة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د ط، 2007م.

39-محمد فؤاد الحوامد وراتب قاسم عاشور، تدريس اللّغة العربيّة، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط 01، 2003م.

40-محمد عبد القادر حاتم، العولمة ما لها وما عليها، الهيئة المصرية للكتاب، د ط، 2005م.

41- محمد عبد الشافي القوصي، عبقريّة اللّغة العربيّة، منشورات المنظّمة الإسلاميّة للتّربيّة والعلوم الثّقافيّة، إسيسكو، 2016م.

42- محمد فهمي حجازي، علم اللّغة العربيّة، دار الغريب القاهرة، د ط، د ت.

43- عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربيّة، مكتبة غريب، القاهرة، د ط، د ت.

44- موسى نهاد، الثنائيات في قضايا اللّغة العربية من عصر النهضة إلى عصر العولمة، دار الشروق، عمان، ط1، 2003م.

45-ناصف مصطفى عبد العزيز، ألعاب اللّغويّة في تعليم اللّغات الأجنبيّة مع أمثلة لتعليم العربية لغير الناطقين بها، مراجعة محمود إسماعيل صيني، دار المريخ، الرياض، ط 01، 1983م.

46- نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات، رؤية الخطاب الثّقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2001م.

47- نور الدين بليبل ، الارتقاء باللغة العربية في وسائل الإعلام، سلسلة كتاب الأمة، قطر، ط 1، ع84،1422هـ.

48- ياسر يوسف عبد المعطي، مقدّمة في الحاسب الآلي وتطبيقاته مع التطبيقات والتجارب العربيّة في المكتبات ومراكز المعلومات، شركة المكتبات الكونية، ط 01، 1994م.

مراجع مترجمة:

1- آلان بونيه، الذّكاء الاصطناعي واقع ومستقبلية، ترجمة على صبري فرغلي، سلسلة عالم المعرفة، 1993م.

2- جبرار ليكرك، العولمة الثّقافيّة الحضارات عل المحكّ، ترجمة جورج كتورة، دار الكتاب، ط 01، 2004م.

3-روجي جارودي، العولمة المزعومة الواقع و الجدور و البدائل،ترجمة محمد السبيطلي ، دار الشوكاني، صنعاء، دط، 1998م

4- كارل بروكلمان، فقه اللّغة الساميّة، ترجمة رمضان، عبد التواب، جامعة عين الشمس، الرياض، 1977م.

5- كلير كرامش، اللّغة والثقافة، ترجمة أحمد الشيمي، منشورات وزارة الثّقافة والفنون والتراث، ط 01، 2010م.

6-هانس و بيترمرتن و هارالدشومان، فخ العولمة، مراجعة رمزي زكي، سلسلة عالم المعرفة، دط، 1998

الرسائل الجامعية :

1-عبد الرزاق أمقران،استراتيجية التجديد الثقافي في المجتمعات العربية في ظل العولمة،مدكرة لنيل شهادة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2011م

المجلات:

أ- الورقية:

01-حسن حامة، ظاهرة التّضاد الدلالي، مجلة دراسات، العدد 80.

02- صالح بلعيد، اللّغة العربيّة والتّعريب العلمي آراء وحلول، مجلّة مجمّع اللّغة العربيّة، العدد 02، 1999م.

03- طاهرة ميلة، إشكالية استعمال الكلمات الدخيلة والعامية في بعض الأعمال الأدبية والصحفية، مجلة مجمع اللّغة العربيّة، ع2، 1999م.

04- عثمان إبراهيم، مستقبل اللّغة العربيّة والتحديات التّي تواجهها، مجلة الدعوة، ع25، 1978م.

05- وليد العناني، كتاب نون والقلم لتعليم العربيّة للناطقين يغيرها، مجلّة جامعة أم جامعة القرى، الأردن، العدد 02، 2009م.

ب- الإلكترونية:

01- إبراهيم كايد محمود، العربيّة الفصحى بين الازدواجية اللّغوية والثنائية اللّغوية، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل، م3، ع1 مارس 2002م.www.mohamedrabeea.com

02- أحمد محمد بابكر النور، مشكلات تعليم اللّغة العربية وتعليمها في إفريقيا، مجلّة قراءات، أكتوبر، ديسمبر، 2003م، العدد18 www. Qiraatafrican. Com

03- زكرياء مخلوفي، واقع اللّغة العربيّة في عصر العولمة، مجلة الأثر، كلية الأدب واللّغات، جامعة الطارف، الجزائر، ع21 ديسمبر 2014م،.www.dspase.univ-ourgla.dz

04-سامية جفال، التحديات الاعلامية العربية في عصر العولمة الثقافية، مجلةكلية الآداب والعلوم الانسانية و الاجتماعية، ع6، جانفي 2010م www.fu.univ- biskra .dz

05-عبد العزيز منصور، العولمة والخيارات العربيّة المستقبليّة، مجلّة جامعة دمشق، العلوم الاقتصادية، مجلّد 25، العدد 02، 2009م.http : // www. Damascuniversity. Edu. Sy

06-عمر عبد الهادي عتيق، مجلّة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث الدّراسيّة، العدد 22، شباط، 2011م.

07- عمر بن طرية، اللّغة العربية وتحديات العولمة، الأثر، مجلة الآداب واللغات، جامعة قاصدى مرباح، ع7، 2008م. www.elibrary.mediu.edu.my

08- فادية المليح الحلواني، لغة الإعلام، مجلة دمشق، م 31، ع 3، 2015م، www.damscusuniversi.com.

09- كمال محمد جاه الله، وضع اللّغة العربيّة في دول القرن الإفريقي، مجلّة قراءات، أكتوبر، ديسمبر، 2003م، العدد 18، www. Qiraatafrican. Com

10- محمد غربي، تحديات العولمة وآثارها على العالم العربي، مجلّة اقتصاديّات شمال إفريقيا، العدد 06. http : // www. Univ- chlef. Dz

11-معتزّ خالد عبد العزيز وصلاح ياسين محمّد الحديثي، التّأثيرات السّلبيّة والإيجابيّة للعولمة في القضايا الاجتماعيّة والثقافيّة والسّياسيّة والاقتصاديّة، مجلّة أبحاث كليّة التّربية الأساسيّة، م 11، العدد 01.http : // www. Iasj .net

12-مقدم عبيرات، عبد المجيد قدي، العولمة وتأثيرها على الاقتصاد العربي، مجلّة الباحث، العدد 01، 2002م. http : // www. Dspace. Univ-ourgla. Dz.

الجرائد:

1- محمد هادي الحسني، الحركة الإصلاحية في الأغواط، جريدة الشروق، 01 أفريل 2010م، العدد 2891.

المنشورات والبحوث:

01- أحمد حساني، ترقية اللّغة العربيّة بين التّخطيط الاستراتيجي والاستثمار المؤسسي،

www. Alarabiaconference. org

02- باديس لهويمل، اللغة العربية في عصر العولمة والعلمانية، الواقع والتحديات، ندوة المخبر اللسانيات مائه عام من الممارسة، قسم الآداب واللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر.www.lab.univ-Biskra

03- جابر قميحة، أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية، نادى المدينة المنورة الأدبي، 1418هـ،.www.fooks4all.net

04- سعيد إسماعيل عبيدو، العولمة والعالم الإسلامي، الندوة السنويّة لجمعية البحوث والدّراسات العربيّة وتحديّات المستقبل، منشورات اتّحاد الكتاب العرب، دمشق، 8، 9، 2002م.

05-سعيدعامر،العربيةفيخطر،منشوراتمخبرالممارساتاللغوية،جامعةمولودمعمري،تيزيوزو،الجزائر، 2013م www.ummoto-dz.

06- صليحة خلوفي، الأخطاء اللغوية الشائعة في وسائل الإعلام الجزائرية، منشورات مخبر الممارسات اللغوية الجزائرية، 2011م.

07-علي صالحي، العربية في الفصح ي في الجةتمع الجزائري ، الممارسات و المواقف ، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، www.ummoto.dz،2014

08- كهينة بناري، العربية في خطر، منشورات مخبر الممارسات اللغوية، كلية الآداب واللغات، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، 2013م. www.ummoto.dz

09- لقاء مكّي العزّاوي، تكنولوجيا الاتّصال وظاهر العولمة، التطوّر من أجل الهيمنة، قسم الإعلام، كليّة الآداب، جامعة بغداد.

10- عبد الله البريدي، التّخطيط اللّغوي تعريف نظري ونموذج تطبيقي، ورقة بحثية ألقيت في الملتقى التنسيقي للجامعات والمؤسسات المعنية باللّغة العربيّة، الرياض، 07، 09. ماي 2013م .www Umoto. Dz.

-11

محمدجعفر،اللغةالعربيةوتحدياتالعولمة،الأكاديميةللدراساتالاجتماعيةوالإنسانيةب/قسمالآدابوالفلسفة،ع13، جانفي2015م، www.univ-chlef.dz.

12- محمّد رغو، أثر العولمة على الهويّة الثّقافيّة للأفراد والشّعوب، الأكاديميّة للدّراسات الاجتماعيّة الأساسيّة، 04، 2010م.

13- محمّد زكي خضر، الحروف العربيّة والحاسوب، مجمع اللّغة العربيّة الأردنيّة، الأردن، 1996م.

14- مليكة النّوي، التخطيط والنظام التربوي بين الموقع والمأمول، أعمال الملتقى الوطني، 03، 04، 05، ديسمبر 2012م، الجزء 02. www Umoto. Dz.

15- نصر الدّين جوهر، اتجاهات جديدة في مجال تعليم اللّغة العربي في إندونيسيا، جامعة سوناميل، سورابايا 2007م، www. M-a_ arabia. Com

16- نوال زلالي، العربية الفصحى في المجتمع الجزائري، الممارسات والمواقف، منشورات مختبر الممارسات اللغوية في الجزائرية، 2014م.

www.ummoto.dz

المواقع الإلكترونية:

01-حامد أشرف همداني، اللّغة العربية وتحديات العولمة، جامعة بنجاب www.edu.pk

02- عبدالله أحمدجادعبدالكريم محسن،www.alukah-net

03- محمّد بركات ظاهرة العولمة، http : // www. Kotobarcibia. Com

04-http: // www. Abohe. UK

05-http : // www. Downloed- pdf- e books. Online

الملخص :

تمتلك اللّغة العربيّة من الخصائص و المميّزات، التّي تجعلها قادرة على مسايرة العصر، ومواكبة التّكنولوجيا. لكنّها اليوم تواجه العديد من التّحديات، التّي أصبحت تهدد مكانتها ومنها: العولمة.

ومن أجل الوقوف أمام هذه الظاهرة، عمد الباحثين العرب على إيجاد الحلول النّاجعة للنّهوض بلغتنا ومنها: حوسبة اللّغة العربيّة.

الكلمات المفتاحية:

اللّغة العربيّة – العولمة.

Abstract :

Classical arabic has many characteristics, being the main factor helps it to evolve and develop, under the nero technological advances .

Hawaver, it faces a namber of challenges that threaten its ixistence namely the pracess of globalisation.

For the sake of studying this phénoman, the arab researchers started looking for effective solutions to revive and up to date this language,this décision :computeriez the arabic language.

Key words :

cllassical arabic - globalisation.

Résumé :

L’arabe classique a de critères et des caractéristiques, qui lui permettent d’être capable à être en parallèle avec la modernité et la nouvelle technologie.

Mais, actuallement, elle est enface à beaucoup de défis qui aujourd’hui menace sa place et permis ces défis c’est : la mondialisation

Et se mettre enface à ce phénomène, les chercheurs arab se son mis d’accord à trouver des solutions définitives afin de se relever et permis leur décisions c’est : informatiser la langue arabe.

Mots clés :

L’arabe classique -la mondialisation